

الكتاب

إيقاظ الأعلام

لوجوب اتباع رسم المصحف للإمام

عثمان بن عفان رضي الله عنه

تأليف

الشيخ محمد حبيب الله بن الشيخ عبد الله بن مايا إلى الجبلي نسباً

الشيخ قبطي أليماً خادماً نشر العلم بالمسجد الحرام

والمدرسة الصوفية الهندية

٩٠٦١٩

الناشر

مكتبة المعرفة - سورية

حصص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« وبه نستعين »

المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم وقال « ولا يَأْب كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا
عَلَّمَهُ اللَّهُ » والصلاة والسلام على محمد رسول الله الذي اجتباها على
سائر المخلوقات واصطفاه وعلى آله وأصحابه الجامعين لكتاب
الله على ما سنه قبل بوحى من الله (أما بعد) فقد ورد على
المدرسة الصولتية الهندية الكائنة بمكة المشرفة وأنا حينئذ أحد
مدرسي العلوم الشرعية بها سؤال من بلاد الهند حاصله هل رسم
القرآن أمر توقيفي واجب الاتباع عند الحنفية وغيرهم بحيث
يلزم كل من أراد كتابة سورة مثلاً فيها نحو العلمين صغيرين
شكرين أن يكتبها هكذا محذوفة الالف وهكذا كل ما كان من
هذا القبيل أم لا يجب اتباعه فتجوز كتابة الكلمات المذكورة
ونحوها بالالف الثابتة رسماً كما يوجد في المصاحف المطبوعة اليوم

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الطبعة الثانية

١٣٩٢ - ١٩٧٢

المصحف الإمام) ففي بيان ما ذكر قلت وعلى الله توكلت وبه استعنت .

تعريف الخط ونشأته

(مقدمة) في تعريف الخط وعلم الخط وبقية مبادئ العشرة الخط لغة الطريقة المستطيلة في الشيء والطريق الخفيف في السهل وجمعه خطوط واخطاط والكتّاب بالقلم وغيره اهـ من القاموس قلت ومنه قول امرئ القيس :

لمن طلل ابصرته فشجاني كخط الزبور في عسيب يمانى
واصطلاحاً عرفه صاحب الشافية بأنه تصوير اللفظ بحروف
اللفظ بحروف هجائية اهـ وقد عرفه السيد الجرجاني في تعريفاته
بقوله الخط تصوير اللفظ بحروف هجائية اهـ وفي آخر ألفية الجلال
السيوطي في النحو ما نصه :

الخط رسم لفظة بأحرف هجائية ان تبتدىء أو تقف
الخ ، قال في شرحها المسمى بالمطالع السعيدة ما نصه الخط
تصوير اللفظ المقصود تصويره برسم حروف هجائية لا برسم
حروف أسماء هجائية فإذا قيل لك اكتب زيداً فانك تكتب
مسمى زاي وياء ودال دون اسمائها والأصل في كل كلمة أن
تكتب بصورة لفظها بتقدير الوقف عليها اهـ المراد منه . والخط
دال على اللفظ وهما أي الخط واللفظ يختلفان باعتبار الأسم
كاختلاف اللفظ العربي والفارسي والخط العربي والتركي واللفظ

بالاستانة وغيرها وعلى وجوب اتباعه قبل استفاد ذلك الوجوب
من كتاب الله أو سنة رسوله عليه الصلاة والسلام أو الإجماع أو
القياس فدفع إليّ مدير المدرسة المذكورة وناظرها المحترم صاحب
الاخلاق المرضية والمزايا الفائقة السنية الشيخ محمد سعيد رحمه الله
- وحفظه الله وأنجاله واسعده في الدارين بما هو انجى له - صورة
هذا السؤال وطلب مني جوابه في أسرع الاوقات مع اشتغال الخاطر
وكثرة الدروس والعوائق المكدرات فرأيت ان المسارعة إلى
إجابة الطلب أولى من الاحجام عنه فشرعت فيه مستمداً
من الله العليم الفتاح التوفيق للصواب والاثيان بما فيه لهذه الأمة
الفلاح وجعلته محصوراً في مقدمة ومقصد واحد وخاتمة (المقدمة)
في تعريف الخط وعلم الخط وبيان أول من وضع الكتابة العربية
وغيرها وذكر بقية مبادئ علم الخط العشرة (والمقصد) في
بيان وجوب اتباع رسم المصحف العثماني إجماعاً في كتابته
الأولى وإن خالفت علم الهجاء المدون في كتب العربية في بعض
المسائل وبيان أدلة ذلك والخاتمة في بيان أن خط القرآن العظيم
معجز لسائر الانس والجن كلفظه الذي أعجز الله به الانس والجن
وبين ذلك فيه بقوله تعالى « قل لئن اجتمعت الانس والجن » الآية
فهو متناول لرسمه أيضاً كالفاظه وبيان المحصار ما يشكل منه
على أهل المعرفة بحيث يحتاجون إلى التنصيص عليه في ست قواعد
فقط بخلاف هجاء العربية فيكفي أهل المعرفة معرفة قواعده
اجمالاً في الغالب (وسميته إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم

دال على الوجود الذهني والخارجي وهما لا يختلفان باعتبار
اختلاف الأمم فلهشيء باعتبار الوجود هذه المراتب الأربع وجود
في اللفظ ووجود في الذهن ووجود في الخارج ونفس الأمر
والمراد هنا بيان أحكام الخط العربي (وأما علم الخط) فقد عرفه
السيوطي في النقاية وشرحها اتمام الدراية بما نصه (علم الخط
علم يبحث فيه عن كيفية كتابة الألفاظ) من مراعاة حروفها
لفظاً أو أصلاً والزيادة والنقص والوصل والفصل والبدل اه ثم
قال فيها (الأصل رسم اللفظ) أي كتابته بحروف هجائه
المفوظ بها (مع تقدير الابتداء به والوقف عليه) اه وإن كتاب
النقاية لكتاب نافع جليل جامع لزبدة أربعة عشر علماً على ضرب
من الاختصار قل ان يوجد له مثيل وان مؤلفه لنعم المؤلف
ولنعم المجدد للدين كله المجتهد فيه الذي لم يترك فناً إلا حرره
وألف فيه ما لا مزيد عليه جزاه الله خير الجزاء في جنات النعيم
والحقنا به في الرحمة وفي نفع المصنفات وكثرتها وانجازها على
المراد بجاه خير العباد عليه وعلى آله وأصحابه الصلاة والسلام
أبد الآباد (وأما أول من وضع الكتابة العربية) وغيرها فهو
آدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام قال السيوطي في الاتقان في علوم
القرآن اخرج بن أشته في كتاب المصاحف بسنده عن كعب الاحبار
قال أول من وضع الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها آدم
عليه السلام قبل موته بثلاثمائة كتبها في الطين ثم طبخه فلما أصاب
الأرض الغرق أصاب كل قوم كتابهم فكتبوه فكان اسماعيل بن
ابراهيم أصاب كتاب العرب ثم اخرج من طريق عكرمة عن

ابن عباس قال أول من وضع الكتاب العربي اسماعيل وضع
الكتاب على لفظه ومنطقه ثم جعله كتاباً واحداً مثل الموصول
حتى فرق بينه ولده اه المراد من كلامه وزاد صاحب نثر المرجان
بأن فعل آدم عليه الصلاة والسلام وهو كتابته اللغات كلها بأنواع
اللسن واختلافها في الطين وطبخه واصابة كل قوم كتابهم بعد
ذلك من معجزات آدم عليه الصلاة والسلام كما أن وضع اسماعيل
عليه الصلاة والسلام الكتاب العربي أو ابتدائه له من معجزاته
الباهرة أيضاً اه قال في نثر المرجان ولا يخفى عليك ان اللفظ
الدال على المثال الذهني والوجود الخارجي والكتابة الدالة على
اللفظ يختلفان باختلاف الأمم كاختلاف اللغة العربية والفارسية
والخط العربي والهندي اه منه بلفظه وقد تقدم نحو هذا بزيادة
ونحو ما تقدم عن السيوطي في الاتقان عن كعب الاحبار وابن
عباس رضي الله عنهما نقله المحقق القاضي أبو بكر ابن العربي
المالكي في كتاب أحكام القرآن له عند قوله تعالى (علّم بالقلم) في
سورة القلم وذكر في هذا المحل بعد أن ذكر ما يتعلق بالأقلام
الثلاثة وهي القلم الأول الذي هو أول ما خلق الله والقلم الذي
بأيدي الملائكة يكتبون به المقادير والكوائن والأعمال المشار
له بقوله تعالى (كراماً كاتبين يعلمون ما تفعلون) والقلم الثالث هو قلم
بني آدم جعله الله بأيديهم يكتبون به كلامهم ويتوصلون به إلى
مآربهم على اختلاف أنواعهم ولغاتهم ما نصه لكل أمة تقطيع
في الأصوات على نظام يعبر عما في النفس ولهم صورة في الخط
تعبر عما يجري به اللسان وفي اختلاف ألسنتكم وألوانكم دليل

باطع على ربكم القادر العليم الحكيم الحاكم وأم اللغات وأشرفها
عربية لما هي عليه من إيجاز اللفظ وبلوغ المعنى وتصريف الأعمال
رفاعليها ومفعوليها كلها على لفظ واحد الحروف واحدة والأبنية
في الترتيب مختلفة وهذه قدرة وسعة وآية بديعة ثم قال أيضاً
ولكل أمة حروف مصورة بالقلم موضوعة على الموافقة لما في
نفوسهم من الكلم على حسب مراتب لغاتهم من عبراني ويوناني
وفارسي وغير ذلك من أنواع اللغات أو عربي وهو أشرفها وذلك
كله بما علم الله لآدم عليه السلام حسبا جاء في القرآن في قوله
وعلم آدم الأسماء كلها فلم يبق شيء إلا وعلمه الله سبحانه اسمه
بكل لغة وذكره آدم للملائكة كما علمه وبذلك ظهر فضله وعظم
قدره وتبين علمه وثبتت نبوته وقامت حجة الله على الملائكة
وحجته وامتلأت الملائكة الأمر لما رأت من شرف الحال ورأت
من جلال القدرة وسمعت من عظيم الأمر ثم توارث ذلك ذريته
خلفاً بعد سلف وتناقله قوم عن قوم . تحفظه أمة وتضيقه أخرى
والباري سبحانه يضبط على الخلق بالوحي منه ما شاء على من
شاء من الأمور على مقاديرها ويجري حكمه فيها حتى جاء اسماعيل
ابن إبراهيم عليهما الصلاة والسلام وتعلم العربية من جبرته جرم
وزوجوه واستقر بالحرم فنزل عليه جبريل فعلمه العربية غضة
طرية وألقاها اليه صحيحة فصيحة سوية واستمرت على الأعقاب
في الأحقاب إلى أن وصلها إلى محمد ﷺ فشرف وشرفت بالقرآن
العظيم وأوتي جوامع الكلم وظهرت حكمته وأشرق على الآفاق
فهمة وعلمه والحمد لله اه بلفظه وقال صاحب الابتهاج بنور السراج

أول من كتب آدم عليه السلام ولا شك أن كل كمال بشري من الحرف
الآدمية والصناعات البشرية التي تحتاج إليها ذريته من المعاش كان أبونا
آدم عليه السلام أخذها وكشفها من حضرة تعليم الأسماء الكلية علمه
الله تعالى حين علمه الأسماء ألف حرفه اه منه ثم قال بعد نحو ملزمة
ما نصه فاندتان الأولى أول من خط بالقلم ادريس عليه السلام
قاله في محاضرة الأوائل ثم قال قلت ولا تعارض بين هذا وبين
ما مر من أن أول من كتب آدم عليه السلام لان الكتابة أعم
إذ هي بالقلم وغيره كالاصبع والله أعلم ثم وقفت في كشف
الظنون على أن آدم لما كتب كتب في طين وطبخه ليبقى بعد
الطرفان وهو يؤيد الجمع الذي ذكرنا والله أعلم وأول من خط
بالعربية اسماعيل عليه السلام كما قاله السهيلي في التعريف والاعلام
راوياً له من طريق ابن عبد البر يرفعه الى النبي عليه السلام نقله
عنه في كشف الظنون اه منه ببعض حذف واختصار ثم قال
الثانية قال القرطبي في تفسيره الاقلام ثلاثة في الاصل القلم الذي
خلقه الله تعالى بيده وأمره أن يكتب في اللوح المحفوظ والثاني
قلم الملائكة الأول الذي يكتبون به المقادير والكوائن والثالث
اقلام الناس يكتبون بها كلامهم ويصلون بها إلى مآربهم اه والقلم
الأول هو المذكور في الحديث الذي أخرجه الترمذي في جامعه
أول ما خلق الله القلم فقال اكتب فقال ما اكتب قال اكتب
القدر ما كان وما يكون اه المراد منه بلفظه ونحو ما للقرطبي
في الاقلام الثلاثة تقدم مثله في صدر كلام ابن العربي كتاب أحكام
القرآن كما رأيت .

موضوعه وفائدته

وأما موضوعه فهو الألفاظ من حيث كتابتها وذلك منحصر في الكلمات التي يجب انفصالها من بعضها والتي يجب اتصالها ببعضها والحروف التي تبدل والحروف التي تتراد والحروف التي تنقص قاله في المطالع النصرية فمثال الفصل والوصل كل ما بالفصل وكما بالوصل ومثال الابدال سؤال ومثال الزيادة الألف والألف في مائة في كلوا واشربوا ومثال النقص فقط مما وعما ومثال ما اجتمع فيه الزيادة والنقص والابدال أولئك (وأما فائدته) فهي حفظ قلم الكاتب من الخطأ واللحن في الكتابة ومعرفة الألفصح فيها لأن الكتابة نائبة عن التكلم فالخطأ فيها يعد لحناً كالخطأ فيه بدليل ما رواه السيوطي في الزهر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورد اليه كتاب من أبي موسى الاشعري إذ كان عاملاً له على البصرة فأرسل اليه ان اضرب كاتبك سوطاً فإنه لحن في كتابة كلمة كذا ونظير ذلك ما حكاه ابن جني عن شيخه أبي علي الفارسي امام النجاة في عصره انه ذهب مع صاحب له ليزور عالماً فلما دخل عليه رأى في يده جزءاً مكتوباً فيه (قائل) بنقطتين تحت الياء التي هي صورة الهزة فقال له هذا خط من يقال خطي فالتفت لصاحبه وقال اضعنا خطواتنا في زيارة مثل هذا وخرج لوقته (وأما فضله) فهو احتياج كل اليه فلا غنى لعلم عنه لأن تدوين العلوم بأسرها وحفظها متوقف على كتابتها غالباً لا سيما مع عدم الحفظ في هذه الأزمان التي بعد أهلها عن الأنوار

وحفظ العلوم (وأما حكمه) فهو الوجوب الكفائي لما أن صنعة الكتابة واجبة على الكفاية كسائر الصناعات فحينئذ يكون علمها من قبيل فروض الكفاية كسائر العلوم التي هي وسائل (وأما نسبته) إلى غيره فهو انه من العلوم الأدبية ونسبته إلى البنان كنسبة النحو للسان والمنطق للجنان بفتح الجيم أي العقل (وأما استمداده) أي مأخذه فهو من الأصول الصرفية والقواعد النحوية ومن موافقة المصحف العثماني في كثير من الكلمات ولهذا كان أكثر الصحابة رضي الله عنهم ومن وافقهم من التابعين واتباعهم يوافقون رسم المصحف في كل ما كتبوه ولو لم يكن قرآناً ولا حديثاً ويكرهون خلافه ويقولون لا يخالف الامام أي المصحف الذي كتب بأمر عثمان رضي الله عنه فقد كانوا يسمونه الامام من حيث وجوب اتباعه رسماً وتلاوة وعلماً وغير ذلك . وقال بعضهم استمداده من الهام الله تعالى الى آدم عليه الصلاة والسلام (وأما اسمه) فهو علم الكتابة والخط والهجاء وبهذا الاخير عبر عنه ابن مالك في كتاب التسهيل وكذا من تبعه وبالثاني عبر عنه ابن الحاجب في الشافية وصاحب جمع الجوامع وقد يسمى أيضاً علم الرسم وان غلب هذا في المصاحف خاصة (وأما مسائله) فهي قضاياها كقولنا يجب على الكاتب أن يعرف التاء التي تكتب بجرورة من التي تكتب بهاء مربوطة كما هو موجود في مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه ونحو ذلك من الامثلة والله تعالى أعلم .

جوب اتباع رسم مصحف الامام عثمان بن عفان
رضي الله عنه

(المقصد) وأدلة ذلك

بيان وجوب اتباع رسم المصحف العثماني اجماعاً في
وأن خالفت علم الهجاء المدون في كتب العربية في بعض
وبيان أدلة ذلك وإلى بيانه أشرت بقولي .

بسم الله الرحمن الرحيم (أما المقصد ففيه أقول اعلم أن
لقرآن سنة متبعة باتفاق الأئمة الاربعة بل باجماع سائر
بن لا خلاف فيه بين أبي حنيفة وغيره من الأئمة الثلاثة ولا
من أئمة الاجتهاد فهو أمر اجماعي كما طفحت به الدفاتر حتى
من المتواتر وإن خفي ذلك على بعض أبناء الزمان في البلاد
ية لعدم اعتنائهم غالباً بتدريس علوم رسم القرآن وإن
بتدريس تجويده حتى حصل التساهل في طبع المصاحف
مخالفة في كثير من الرسم لمرسوم المصحف العثماني الذي
اتباعه اجماعاً وسأبين لك أن شاء الله بعض من نص على
ب اتباع رسم المصحف العثماني اجماعاً في هذه المعجالة
ة بحول الله وقوته فأشير الى تحقيق ذلك باختصار لطلبكم
ع عدم الاخلال والبدار فأقول وبالله تعالى الاعانة وهو
و في القبول والاخلاص والابانة (اعلم) ايها الفاضل وفقنا
إياك للرشد وعصمنا وإياك من الزيغ عند غلبة الفساد ان

رسم القرآن الشريف سنة واجبة الاتباع لكونه أمراً توقيفياً
لانه كتب كله في عهد النبي ﷺ لكن غير مجموع في مصحف
مرتب فيه على الصحيح كما في رشف اللمى على كشف العمى وغيره
وكتب بأمره ﷺ على المشهور وكان يكتب في زمن النبي ﷺ
على الاكتاف جمع كتف وقطع الجلود واللخاف بكسر اللام
المشددة جمع لطفة بفتحها كما أشار له اخونا وشيخنا في كشف
العمى بقوله (

وكان يكتب على الأكتاف . وقطع الأدم واللخاف

ومعلوم من فن الاصول ان كل ما فعل بحضرة ﷺ واقاراه
سنة واجبة الاتباع لان سنته قول أو فعل أو اقرار كما تقرر في
محله وقد اجتمع في رسم القرآن القول والاقرار أي التقرير
فالشأن فيه كله التوقيف كترتيبه الآن في المصحف فهو بأشارة
منه عليه الصلاة والسلام فكان جبريل عليه السلام يوقف النبي ﷺ
على مواضع الآيات ويقول له ضع آية كذا في موضع كذا نقله
السيوطي وغيره كما في رشف اللمى على كشف العمى ولذلك قال
مالك إنما ألفوا القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي ﷺ
وإنما لم يجمع في مصحف واحد في زمن النبي ﷺ لعلتين
احدهما كون الجمع الغرض منه الحفظ خوف النسيان أو خوف
النزاع حين الشك في لفظ آية وكلا الامرين مأمون لوجود النبي
ﷺ العلة الثانية هي خوف النسخ بوحى يطرأ نزوله فلا ينبغي
ان يجمع الا ما لا ينسخ كما وقع في جمعه بعد وفاته عليه الصلاة

سلام قال السيوطي في الاتقان قال الخطابي إنما لم يجمع
 في القرآن في المصحف لما كان يتروقه من ورود
 نسخ لبعض أحكامه أو تلاوته فلما انتقض نزوله بوفاته ﷺ
 أم الله الخلفاء الراشدين ذلك وفاء بوعده الصادق بضمان
 بظنه على هذه الأمة اه ومقابل هذا القول ما أخرجه
 ماكم في المستدرک جمع القرآن ثلاث مرات إحداها بحضرة
 في ﷺ وهذا الجمع هو الذي يحمل على ما وقع من كتبه على
 كثاف والاختاف ورقاع الجلود فهو غير الجمع المطلوب في مصحف
 حد لكن محل الاستدلال بسنية كتابته وكونها توقيفية حاصل
 من مجرد كتبه كله في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام ولو غير
 نوع ومرتب في مجلد مسمى بالمصحف كما هو عليه الآن فحاصل
 جواب قول السائل أخبر وناما هو الرسم القرآني وهل هو توقيفي
 اجب الاتباع عند السادة الحنفية وهل يستفاد وجوبه من كتاب
 لله أو سنة رسوله ﷺ أو الاجماع أو القياس. المعتبر هو ان رسم
 قرآن الكريم سنة يجب اتباعها شرعاً كتاباً وسنة واجماعاً كما
 هو مروي عن الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي واحداً
 وكذا غيرهم نقل أبو عمرو الداني عن أشهب سئل مالك عن
 سكتكتب مصحفاً هل يكتبه على ما أحدثه الناس اليوم من
 الهجاء قال لا أرى ذلك بل على الكتابة الأولى قال أبو عمرو
 ولا يخالف له في ذلك من الأئمة وقال أيضاً سئل مالك عن الحروف
 الزائدة مثل أولئك هل تغير قال لا وقال ابن الجعبري ما نقله
 أبو عمر وهو مذهب الأئمة الأربعة نقله أحمد بن المبارك كما في رشف

اللمى على كشف العمى ونحوه للسيوطي في الاتقان ولفظه بعد
 أن صرح بخالفة خط المصحف الإمامي في بعض الحروف لأصول
 النحاة وقواعدهم التي مهدوها للخط العربي في النوع السادس
 والسبعين منه قال أشهب سئل مالك هل يكتب المصحف على
 ما أحدثه الناس من الهجاء فقال لا إلا على الكتابة الأولى رواه
 الداني في المقتنع ثم قال ولا يخالف له من علماء الأمة وقال في
 موضع آخر سئل مالك عن الحروف في القرآن مثل الواو والألف
 أترى أن يغير من المصحف إذا وجد فيه كذلك قال لا قال أبو عمرو
 يعني الواو والألف المزيدين في الرسم المعدومتين في اللفظ نحو أولوا
 وقال الامام أحمد يحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو أو ياء أو
 ألف أو غير ذلك وقال البيهقي في شعب الإيمان من يكتب مصحفاً
 فينبغي أن يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف ولا يخالفهم
 فيه ولا يغير مما كتبوه شيئاً فانهم كانوا أكثر علماء وأصدق قلباً
 ولساناً وأعظم أمانة منا فلا ينبغي ان نظن بأنفسنا استدراكاً
 عليهم اه بلفظه وفي عمدة البيان للخراز ما نصه :

فواجب على ذوي الأذهان	ان يتبعوا المرسوم في القرآن
ويقتدوا بمن رآه نظراً	اذ جعلوه للامام وزراً
وكيف لا يصح الاقتداء	بما اتى نصاً به الشفاء
روى عياض أنه من غيرا	حرفاً من القرآن عمداً كفرا
زيادة أو نقصاً أو أن بدلاً	شيئاً من الرسم الذي تأصلا

اه وقال اخونا وشيخنا المرحوم الشيخ محمد العاقب بن ما

أبى في تأليفه العجيب المسمى كشف العمى ما نصه .

رسم الكتاب سنة متبعة كالحا اهل المناحي الأربعة
لانه إما بأمر المصطفى أو باجتماع الراشدين الخلفاء
وكل من بدل منه حرفاً باء بكفر أو عليه أشفى

فقد ثبت بما تقدمت الإشارة اليه من نصوص الأئمة أنه
توقيفي كتاباً وسنة واجماعاً ودليل ذلك من السنة أمره عليه السلام
بكتابه ودليله من الكتاب قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه
ولاية وقوله تعالى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم قال في الاتقان
قال ابن فارس الذي نقوله ان الخط توقيفي لقوله تعالى علم بالقلم
علم الانسان ما لم يعلم وقال (ن والقلم وما يسطرون) وان هذه
الحروف داخلة في الاسماء التي علم الله آدم منه اهـ ودليل الاجماع
نصوص الأئمة التي طفحت بذلك فان قيل لم يصح حديث بالأمر
به فاجواب ان تقرير الصحابة على كتابه على تلك الهيئات المعلومة
في رسم الصحابة كاف بلا ريب لأن تقريره عليه السلام سنة متبعة أي
يصير الأمر الذي قرر عليه سنة متبعة لا تجوز مخالفتها وهو أي
القرآن قد كتب في زمنه عليه السلام على أمر لا سيما ان كان ذلك الأمر
لا يسد غيره مسده صيره لازماً واجباً ولم يوجد رسم يوفي توفيته
لتيسره لجميع القراءات وحمله الاسرار العجيبات وان قدرنا أنه
باجتهاد من الصحابة فلا يخلو اما ان يكون على الهيئة التي كتب
بها في زمن النبي عليه السلام أم لا فان كان عينها بطل الاصطلاح أي
بطل القول بدعوى الاصطلاح فهو كمن يقول بالاصطلاح على

الصلوات وعدد الركعات والا فيكون الأمر ان الصحابة رضوان
الله عليهم قد خالفوا فينطرق الشك إلى باقي ما بين الدفتين وهذا
شيء لا يصح وكل ما يؤدي اليه لا يقوله مسلم صحيح الاعتقاد
فيما ثبت بالتواتر عنه عليه السلام وفيما ثبت من عدالة أصحابه رضوان
الله عليهم اهـ ونحو ما لنا هنا من النقول والاستدلال في شرح
اخيئنا وشيئنا المسمى رشف المسمى على كشف العمى وفيما ذكرته
زيادة عليه قليلة وايضاح لبعض جملة فاذا تهد ما قدمناه فاعلم ان
المрад بخط المصاحف هو الخط الذي أجمع الصحابة عليه كما ذكره
الجزري في النشر وكذا غيره لا ما طبع بالمطابع الاستانبولية
أو غيرها بل أكثرها مخالف لرسم المصاحف العثمانية لا سيما في
حذف الالفات المتوسطة مثلاً ونحوها فلا تكاد تجد الفاً محذوفاً
فيها نحو العلمين ومسلمت وشبهها مع تصريح أهل القرآن كافة
بمحذوفها ونحوها واجماعهم على حذف نحو ذلك بما هو مفصل في
كتب الفن فلا نطيل به في هذه العجالة ومحصل ما لابن الجزري
في النشر وغيره ان الخط على قسمين قياسي واصطلاحي فالقياسي
ما طابق فيه الخط اللفظ والاصطلاحي ما خالفه بزيادة أو حذف
أو بدل أو وصل أو فصل وله قوانين وأصول يحتاج إلى معرفتها
وبيان ذلك مستوف في أبواب الهجاء من كتب العربية
وأكثر خط المصاحف موافق لتلك القوانين ولكنه قد جاءت
أشياء خارجة عن ذلك يلزم اتباعها ولا يتعدى إلى ما سواها
فمنها ما عرفنا سببه ومنها ما غاب عنا وقد صنف العلماء فيه
كتباً كثيرة قديماً وحديثاً كأبي حاتم ونصير وأبي بكر بن أبي

دروأي بكر بن مهران وأبي عمرو الداني اه المراد منه ملخصاً
للسيوطي في الاتقان حسبما أشرنا اليه سابقاً ما نصه القاعدة
ربية ان اللفظ يكتب بحروف هجائية مع مراعاة الابتداء
وقوف عليه وقد مهد النحاة له أصولاً وقواعد وقد خالفها في
ض الحروف خط المصحف الامام اه بلفظه وقال قبل هذا
رده أي مرسوم الخط بالتصنيف خلائق من المتقدمين
للتأخرين منهم أبو عمرو الداني وألف في توجيه ما خالف
راعد الخط منه ابو العباس المراكشي كتاباً سماه عنوان الدليل
م مرسوم خط التنزيل بين فيه ان هذه الأحرف انما اختلفت
ماها في الخط بحسب اختلاف أحوال معاني كلماتها اه منه
لفظه وقال السيوطي أيضاً في اتمام الدراية شرح النقاية ولا
يقاس خط المصحف لانه يتبع فيه ما وجد في المصحف الامام
قال وقد عقدت له في التجبير باباً حررت فيه وهذبت به بما لم أسبق
ليه ثم جردته في كراسة سميتها كبت الاقران في كتب القرآن.

النهى عن كتابة المصحف بالخط الحديث

وقال ايضاً في آخر ألفيته في النحو ما نصه :

وفي لدا الخلف حكاه الناس والخط في المصحف لا يقاس

ومثل هذا أحرف القصيدة هذا تمام نظمي الفريده

(تنبيه) كما لا يقاس خط المصحف لا يقاس خط العروض
كما علم من قوله ومثل هذا أحرف القصيدة وصرح بذلك هنا في

الشرح المسمى المطالع السعيدة ونصه وخرج عما أصلناه شيثان
أحدهما رسم المصحف الشريف فانه كتبت فيه أشياء على خلاف
القياس السابق منها نعمت ورحمت في مواضع بالتاء وكذا
امرات وزيدت فيه ألف بعد واو الفعل المفرد وواو جمع الاسم
إلى غير ذلك مما هو مدون في كتب الرسم اتباعاً لرسم الصحابة
رضوان الله عليهم والثاني رسم القوافي فانه يكتب فيه التنوين
نوناً والروى إذا كان ألفاً ممدودة تكتب بألفين نحو : لما رأيت في
ظهري انخنا آ . وإذا كانت القافية مطلقة تكتب في النصب
بالألف وفي غيره باثبات الصلة وهاتان الجملتان اشتهر استثناءهما
من قول ابن درستويه في كتابه المسمى بالتمم خطان لا يقاسان
خط المصحف والعروض وهذا تمام الكلام في هذه المنظومة
المسماة بالفريده اه منه بلفظه في شرح آخر الفيته في النحو المسماة
بالفريده وقال ايضاً في النقاية بعد قوله ولا يقاس خط المصحف
الخ ما تقدم ولا يقاس خط العروض قال في شرحها المسمى اتمام
الدراية أي لأن التنوين يكتب نوناً فيه ورويه إذا كان ألفاً
ممدودة بألفين نحو . لما رأيت في ظهري انخنا آ الخ ما سبق عنه
قريباً في شرح الفريده وما نسبناه للسيوطي في مصنفاته مثله
لغير واحد من أجلاء الاقدمين والمتأخرين وانما اخترت غالباً نقل
كلام السيوطي في اتقانه وغيره لاتقانه وشغوفه لاسيما في هذا
الفن على كافة أقرانه ومن نص على وجوب اتباع المصاحف التي
كتبت الصحابة رضوان الله عليهم اجمعاً السيد عبد الرحمن بن
القاضي في كتابه المسمى ببيان الخلاف والتشهير ولفظه اعلم رحمنا

الله وإياك ان متابعة مرسوم الامام أمر واجب محتوم على الأنام
 نص عليه الأئمة الأعلام فمن حاد عنه فقد خالف الاجماع ومن
 خالفه فحكمه معلوم في الشرع الشريف بلا نزاع ثم نقل بعد
 هذه الكلمات محصل ما نقلنا عن السيوطي في كتاب الاتقان
 بلا زيادة فذلك حذفته للاختصار استغناء بذكره أولاً عن اعادته
 فانياً ثم قال وقال الامام ابن الحاج في المدخل ويتعين عليه ان
 يترك ما أحدثه بعض الناس في هذا الزمان وهو أن ينسخ المصحف
 على غير مرسوم المصحف لذي اجتمعت عليه الأمة على ما وجد به
 بخط عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وقال الامام مالك القرآن
 يكتب بالكتاب الأول اه ولا يجوز غير ذلك ولا يلتفت إلى
 اعتلال من خالف بقوله ان العامة لا تعرف مرسوم المصحف
 ويدخ عليهم الخلل في قراءتهم في المصحف إذا كتب على المرسوم
 أي العثماني إلى آخر ما عللوا به فهذا ليس بشيء لان من
 لا يعرف المرسوم من الأمة يجب عليه أن لا يقرأ في المصحف
 حتى يتعلم القراءة على وجهها ويتعلم مرسوم المصحف فان
 فعل غير ذلك فقد خالف ما اجتمعت عليه الأمة وحكمه معلوم
 في الشرع الشريف ومن علل بشيء فهو مردود عليه لمخالفته
 للاجماع المتقدم وقد تعدت هذه المفسدة إلى خلق كثير من
 الناس في هذا الزمان فليحتفظ من ذلك في حق نفسه
 وحق غيره اه باختصار وقال في جامع المعيار يعني الوائشريسي
 المالكي والكتابة عبارة عن الرسوم المخطوطة التي وضعها
 الصحابة رضي الله تعالى عنهم في مصحف الأمام المجمع عليه

والمكتوب كلام الله القديم المدلول عليه بصورة الرسوم المجمع
 عليها وهي محدثة ولما كانت كذلك توفرت الدواعي إلى نقلها
 فنقلها الناس تواتراً لقراءتهم وكتابتهم ولا يجوز لهم أن يقرءوا
 قراءة تخالف صورة الخط ولا أن يكتبوا كتابة مخالفة للرسوم
 التي وضعها الصحابة رضي الله تعالى عنهم في المصاحف عليها
 فالمكتوب متواتر بتواتر نقل دليله التحدي اه منه بحروفه قال
 وقال الشيخ اللبيب في شرح العقيلة قد اجتمع على كتب المصاحف
 حين كتبت اثنا عشر ألفاً من الصحابة رضي الله عنهم ونحن
 مأجورون على اتباعهم ومأمونون على مخالفتهم فينبغي لكل مسلم
 عاقل أن يقتدي بهم ويفعلهم فما كتبوه بغير ألف فواجب أن
 يكتب بغير ألف وما كتبوه متصلاً فواجب أن يكتب متصلاً
 وما كتبوه منفصلاً فواجب أن يكتب منفصلاً وما كتبوه من
 هاء التانيث بالتاء فواجب أن يكتب بالتاء وما كتبوه بالهاء
 فواجب أن يكتب بالهاء اه منه بلفظه قبل ترجمة الاعراف وقال
 في العقيلة قال مالك رحمه الله الكتابة تكتب بالكتاب الأول
 الجمعري هذا مذهب الأئمة الأربعة رضي الله تعالى عنهم ومعنى
 الكتاب الأول وضعها أي الكتابة على مصطلح الرسم من البديل
 والزيادة والنقص وقال اللبيب وسئل مالك رحمه الله تعالى ورضي
 عنه عن الحروف تكون في القرآن زائدة مثل الواو والألف
 والياء في قوله تعالى الر يواو أولئك أو لاذبجنه وبأييد وما أشبه
 ذلك أترى أن تغير من المصاحف إذا وجدت فيها كذلك قال
 لاقاله الداني وقد تقدم نحو هذا أيضاً وقال القاضي عياض في

وخلفائه رضوان الله عليهم كانوا يفتتحون بلفظ الحمد لله رب العالمين دون البسملة في صلاة الفريضة كما حررقه في شرح منظومة الزمزمي في أصول التفسير وأن المحققين على أنها آية من القرآن فذة أنزلت للفصل بين السور فراجعهم إن شئت وما تقدم لعلي القاري في شرح الشفا نحوه أيضا في شرح الشفا المسمى نسيم الرياض للشهاب الحفاجي الحنفي وصرح صاحب كتاب الفوائد المهمة بإجماع أئمة القراء وأهل الاداء على لزوم متابعة مرسوم الخط قال وقد قالوا ان خط المصاحف سنة متبعة لا يجوز لأحد أن يخالفه في الحذف والاثبات والزيادة والنقصان والقطع والوصل والابدال والتجريد عن النقط والحركات أي في أصل المصاحف الكاملة وإنما رخص بعضهم في النقط والحركات والسكون للاعاجم ومن في معنهم للضرورة وشدة الحاجة إلى ذلك لأنهم لا يهتدون إلى القراءة بدونها ولم يجوز أحد من الأئمة التصرف في الحروف بالزيادة والنقصان والتغيير لأن ذلك أوفق لصيانة القرآن وحراسته عن التحريف والصق بثبوت أحكام الدين بكونه محفوظ النظم والمعنى مصون الرسم والمبنى وفي شرح الطحاوي ينبغي لمن أراد كتابة القرآن ان يكتبه بأحسن خط وأبينه على أحسن ورق وأبيض قرطاس بأفخم قلم وأبرق مداد ويفرج السطور ويفخم الحروف ويضخم المصحف ويجرده عما سواه من التماشير وذكر الآي وعلامات الوقف صوتاً له وينظم الكلمات كما هي في مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه وقد روى ابو عمرو الداني رحمه الله في كتابه المنع عن أشهب سئل

كتاب الشفاء أجمع المسلمون إن من نقص حرفاً قاصداً لذلك أنه بجرف آخر مكانه أو زاد فيه حرفاً مما لم يشتمل عليه الحذف الذي وقع عليه الاجماع واجمع على أنه ليس من القرآن. لكن هذا أنه كافر اه وقول القاضي عياض أو بدله بجرف مكانه يصدق كما صرح به المحققون على ما اذا كانت الكلمة مرفوعة في المصحف واثبتتها الناسخ لأن الحذف والاثبات متباينان وهو واضح بالتأمل لكن منصف وقد تقدم عن عياض نحو هذا وما في عمدة البيان وما نقلته عن الشفاء للقاضي عياض هو في أصل الذي ليس بعده الا فصل واحد من كتاب الشفا ولفظه أجمع المسلمون أن القرآن المتلو في جميع اقطار الأرض مكتوب في المصحف بأيدي المسلمين مما جمع بين الدفتين من أول الحمد لله رب العالمين إلى آخر قل أعوذ برب الناس انه كلام الله نزل في وحيه المنزل على نبيه محمد ﷺ وأن جميع ما فيه حق وأن نقص منه حرفاً قاصداً لذلك أو بدله بجرف آخر مكانه الخ سبق بحروفه اه قال الشيخ على القاري في شرحه الدفتان شديد الفاء وما ما يضمنه من جانبيه وقال في معنى قوله السابق بدله بجرف آخر الخ أي كتابة أو قراءة والمراد بقوله من قول الحمد لله رب العالمين الخ سورة الفاتحة فتشمل البسملة للاجماع على أنها ما بين الدفتين لكتابة الصحابة لها قبل سورة الفاتحة غيرها من السور ولا ينافيه قول مالك وغيره من الأئمة أنها ليست آية من كل سورة خلافاً للشافعي اذ من قال بذلك لم يقل به لكونها ليست مكتوبة في المصحف بل لكون النبي ﷺ

لك رحمه الله من يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من
جاء فقال لا إلا على الكتابة الأولى اه منه بتصرف يسير للايضاح
تقل مش ما تقدم عن كتاب الاتقان للسيوطي فتركه للاختصار
تفاء عنه مما نقلته سابقاً إذ ليس هنا زيادة عليه وقال الخراز في
باب مورد الظمان مصرحاً بوجوب اتباع الصحابة في مرسوم
مصحف ما نصه .

وما لك حض على الاتباع لفعلهم وترك الابتداع
إذ منع السائل من أن يحدثا في الأمهات نقط ما قد أحدثا
وإنما رآه للصبيان في الصحف والألواح للبيان
ووضع الناس عليه كتباً كل يبين عنه كيف كتب
اجلها فاعلم كتاب المقنع فقد أتى فيه بنص مقنع

الخ وأعلم ان السلامة في الدين منوطة باتباع السلف الصالح
لا سيما في كتاب الله وما يتعلق به ومن نص على وجوب اتباع
سم المصحف العثماني العلامة المحقق المالكي السيد عبد الواحد
بن عاشر في شرحه لنظم الخراز المسمى مورد الظمان عند
بول الناظم :

فينبغي لأجن ذا ان نفتي مرسوم ما أصله في المصحف

فقال ما نص المراد منه قوله فينبغي الخ وقوله في عمدة
البيان فواجب يؤيد ما أطبق عليه الشروح من تفسير ينبغي
ينبغي وإن كان الغالب استعمال هذه المادة في التدب ووجه
وجوبه ما تقدم من اجماع الصحابة رضي الله عنهم وهم زهاء

اثنى عشر ألفاً والاجماع حجة حسبما تقرر في أصول الفقه قال
أبو محمد مكي في الإذنة وسقطت القراءات التي تخالف خط المصحف
فكانها منسوخة بالاجماع اه (تنبيه) مما ينبغي التنبيه عليه ان
من لا يعرف مرسوم المصحف العثماني لا يجوز جعله معلماً للقرآن
في المكتب ولا غيره ما وجد معلم يحسن معرفة رسم القرآت
والاجاز ارتكاباً لأخف الضررين فقد صرح بذلك سيدي عبدالله
ابن الحاج ابراهيم العلوي الشنقيطي المالكي في فتاويه المحررة ونص
السؤال مع جوابه وسئل عن لا يحسن رسم المصحف ولا يكتب
على مصحف عنده هل يجوز له التعليم لغيره والحالة هذه أو لا
وعلى انه لا يجوز هل ان كتب شيئاً من القرآن على
خلاف رسمه يكون كمن غيره عمداً فيرتد أولاً وهل
له أجرة ان علم بهذه الحالة وهل يجوز لمن تغيرت رائحة فمه أن
يقرأ القرآن أولاً إلا أن يستاك أو يغسله أو ماذا يفعل إن لم تزل
الرائحة بها ونص الجواب . الجواب عن الأولى انه لا يجوز له
تعليم غيره ما وجد معلم وإلا جاز لارتكاب أخف الضررين الذي
هو من أصول مذهب مالك وكتبه شيئاً من القرآن مخالفاً لرسم
المصحف ولم يغير المعنى ليس بردة وإلا خيف عليه ثم استدل على
ذلك بفهم قوله عليه السلام « من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من
النار » الحديث المتواتر الذي أخرجه البخاري في كتاب العلم من
صحيحه ثم قال والقرآن كالحديث في هذا الحكم وهب انه اذا لم
يغير المعنى ليس بردة لكنه ذنب عظيم لقوله :
فواجب على ذوي الأذهان إن يتبعوا المرسوم في القرآن

من مراد منه ببعض حذف يسير وإلى مضمن هذا الجواب
أخونا المرحوم وشيخنا الشيخ محمد العاقب في نظم هذه
ي بقوله :

يسير محسن لرسم المصحف بمنصب التعليم غير متحف
لا يوجد من يحسن خف تعليم غيره ارتكاباً للأخف
بخلاف أصل الرسم ليس بمرتد وباء بإثم
لمت وحاص الجواب عن قراءة القرآن من تغيرت رائحة
وتأكد السواك عليه دائماً لا سيما حين تلاوة القرآن وإلا
فمن التلاوة لأنه عليه الصلاة والسلام كان لا يترك السواك
وصح عنه بطرق كثيرة لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم
أن يأتوا كل صلاة وفي نظم أخينا الشيخ محمد العاقب لفتاوى
ي عبدالله بن الحاج إبراهيم المذكور ما نصه :

من قرأ القرآن منتقن الفهم من غير ردة أتى بآثم
وشارب الدخان بالإثم أحق لأنه أنتنه بغير حق

مسألة الخلاف في رسم بعض كلمات القرآن

(تنبيه) : (فان قيل) إذا حكمت بوجوب اتباع مرسوم
حرف العثماني إجماعاً فلا شيء يوجد الآن الخلاف بين أئمة
الآن في رسم كلمات كثيرة بعضهم يقول فيها بالحذف مثلاً
ضهم يقول فيها بالإثبات وذلك نحو الخلاف بين المتأخرين
أر له بقول الخراز في مورد الظمان .

وفي لذا في غافر يختلف وفي لذا الباب اتفاقاً ألف
وقوله فيه أيضاً :

وبعضهم في الروم أيضاً كتبوا وأوآ بقوله تعالى من ربا
وقوله فيه أيضاً :

وابن نجاح قال عن بعض أثر تسمياً بيباء وهو غير مشتهر
إلى غير ذلك مما ذكره من خلاف المتأخرين وكقول أخينا
وشيخنا المرحوم في كشف العمى والرين عن ناظري مصحف ذي
النورين .

واحذف بقوة ضعافاً خافوا ولا تخف إذ ضعف الخلاف
وقول الاستاذ محمد الفلاحي :

سقاية عمارة بالحذف في ألفيها بغير خلف
وقال في النشرف في المصاحف أعني القديمة بغير ألف

الخ مع وجود الخلاف فيها (فالجواب) إن ذلك كله خلاف
في حال منشؤه تردد المتأخرين في هذه الكلمات ونحوها ما هو
الواقع لها في المصحف العثماني في نفس الأمر . فمن قال بالحذف
مثلاً في بعضها يدعي أنه هو الموجود في المصحف العثماني والقائل
بالإثبات يدعي عكس ذلك مع اتفاق الفريقين على أن الموجود في
المصحف العثماني هو الحق الثابت في نفس الأمر بإجماع الأمة ولو
وجد المصحف العثماني الأول اليوم لما أمكن لأحد خلافه لأنه
موافق للرسم الذي كتب في عهد النبي ﷺ وأجمع أصحابه رضوان

عليهم بعده فصار أمراً إجتماعياً لا يصح العدول عنه لغيره فصار
 حجب علينا حينئذ تقليد أئمة فن القرآن وخصوصاً علماء الرسم
 والرجوع إلى دواوينهم العظام في ذلك كالمقنع للحافظ الداني
 قيمة للشاطبي ونحوهما وخرج ما رجحوه وأعني بالأئمة نحو
 فظ أبي عمرو الداني وأبي محمد مكي وأضرابهما من المتقدمين
 لحافظ ابن الجزري والشاطبي والخراز وشروح نظمهم وسيدني
 الرحمن بن القاضي من المتأخرين وقد بحث سابقاً والله الحمد
 الخلاف الذي يوجد في بعض المصاحف وقد قال بضمونه بعض
 القرآن حتى حررت الراجح من ذلك الخلاف كله ولولا خوف
 آفة الآن لقصور فهم في هذا الزمان عن هذا الفن لأثبت
 كله هنا لما فيه من الفائدة ولكن هذه العجالة لا يناسبها
 ذلك وقد قل الزقاق في لاميته في أحكام القضاء .
 كفي ذوي الألباب ومهملين : الخ واعلم ان هذا الخلاف
 كور في بعض كلمات الرسم وترجيح أحد شطري الخلاف
 ذلك ليس مثل الخلاف الواقع بين القراء السبعة لأن الخلاف
 وقع في الرسم ليس خلافاً حقيقياً لأنه آئل إلى الوفاق في الحقيقة
 وجوب اتباع رسم المصحف العثماني إجماعاً كما تقرر سابقاً . وأما
 الخلاف في وجوه القراءات السبع فهو خلاف حقيقي واقع بينهم
 من مع تجويز كل واحد من السبعة قراءة غيره واعترافه بأنها
 راترة وانها من عند الله تعالى لا مريية في كونها حقاً ثابتاً عن
 الله عز وجل غير أن كل واحد منهم روى عن مشايخه قراءة تواترت
 وكانت هذه القراءة غالبية عليه مع تجويزه غيرها إذ كلها

حق في نفس الأمر وهذا الخلاف الموجود في القراءات ليس على
 حد الخلاف الموجود في الأحكام الشرعية التي اختلف المجتهدون
 فيها لأن كلا من الأحكام حق باعتبار الاجتهاد وفي نفس الأمر
 الحق واحد ليس إلا حرمة العمل بالمقابل لو اطلع عليه . ففي
 أول شرح المحقق الجعبري للشاطبية ما نصه واعلم ان الخلاف في
 وجوه القراءات على غير حد الخلاف في الأحكام لأن كلا من وجوه
 القراءات حق في نفس الأمر كما صرح به عليه الصلاة والسلام
 وكلا من الأحكام حق باعتبار الاجتهاد وفي نفس الأمر الحق
 واحد ليس إلا حرمة العمل بالمقابل . فعنى قول ابن مجاهد
 اختلف الناس في القراءة كما اختلفوا في الأحكام التشبيه فيه في
 التعدد لا المأخذ اه منه بلفظه فراجع إن شئت والله الموفق .

نزول القرآن وترتيبه

(تنمة) تشتمل على فائدتين (الفائدة الأولى) فيما يتعلق
 بنزول القرآن وترتيبه وفيها أقول قد أنزل الله كتابه العزيز كله
 في رمضان في ليلة القدر كما قال تعالى (إنا أنزلناه في ليلة القدر)
 ثم هذا النزول جملة إنما هو إلى السماء الدنيا فقط ثم بعد ذلك كان
 نزوله إلى الأرض على النبي ﷺ منجماً أي مفزاً بحسب كل ما
 احتج إلى بيانه كما أشار له قوله تعالى « ولا يأتونك بمثل إلا جئناك
 بالحق وأحسن تفسيراً » وحاصل ما ذكره علماء الحديث والتفسير
 في ذلك أن القرآن أنزل جملة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا في
 ليلة القدر ومعناه أن جبريل أملاه على ملائكة السماء الدنيا

فكتبوه كله في ليلة القدر وبقيت تلك المصحف عندهم في السماء الدنيا فصار جبريل ينزل منها بالآية والابتين على النبي ﷺ حتى استكمل إنزال القرآن في ثلاث وعشرين سنة قال تعالى « فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بأيدي سفرة كرام بررة » وليس ترتيب النزول على النبي صلى الله عليه وسلم كترتيب الاداء أي تلاوة القرآن على ترتيب المصحف أما ترتيب النزول فقد ذكره المفسرون فقالوا أول ما نزل منه أول سورة اقرأ باسم ربك ثم القلم ثم المزل ثم المدثر إلى آخر ما ذكروه مما يطول جلبه (وأما ترتيب التلاوة) الموجودة في المصحف العثماني فبالتوقيف من النبي ﷺ على حسب ما جاء به الوحي فكان جبريل يوقف النبي ﷺ على مواضع الآيات ويقول له ضع آية كذا في موضع كذا كما نقله السيوطي وغيره وترتيب التلاوة الموجود في المصحف الكريم هو الموافق لما في اللوح المحفوظ كما نص عليه علماء التفسير وغيرهم أما في ترتيب الآيات فبالاجماع وأما في السور فعلى قول الأكثر كما في رشف اللمى على كشف العمى وغيره قال في الاتفاق قال أبو جعفر النحاس والخيار كون ترتيب السور توقيفياً كالآيات وقال الزركشي والخلاف بين الفريقين في ترتيب السور لفظي لأن القائل بعدم صدوره من النبي ﷺ يقول انه رمز لهم بذلك والثاني يقول انه صرح لهم به ولذلك قال مالك إنما ألفوا القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي ﷺ كما تقدم مع قوله ان ترتيب السور باجتهاد ويحرم التنكيس في الآيات مطلقاً خطأ وقراءة وأما في السور فيحرم

تنكيسها في الخط عن حالتها في المصحف أما في قراءتها فقد ورد في الحديث ان النبي ﷺ فعله قال في الاتفاق قال أبو بكر ابن الانباري اتساق السور كاتساق الآيات والحروف كله عن النبي ﷺ فمن قدم سورة أو أخرها فقد أفسد نظم القرآن ونقلة الجمل بلفظ فمن أخر سورة مقدمة أو قدم أخرى مؤخرة فكمن أفسد نظم الآيات وغير الحروف والكلمات هذا في الخط وكذا في قراءة الآيات بالأحرى ويجوز في قراءة السور لفعله ﷺ ذلك بلا شك وقد أشار أخونا وشيخنا العلامة المرحوم الشيخ محمد العاقب في مقدمة نظمه كشف العمى إلى مضمون ما ذكرناه في هذه الفائدة بقوله .

قد أنزل القرآن دون ثنيا	ليلته إلى السماء الدنيا
ثم على قلب النبي هجما	به الامين أنجماً منجماً
وليس ترتيب النزول كالأدا	وفي الاداء الترتيب بالوحي اقتدى
فهو كما هو عليه مستطر	في لوحه المحفوظ نعم المستطر
وذاك في السور في القول الأحق	والقول في الآي عليه متفق
ويحرم التنكيس فيه والخبر	جاء بتنكيس قراءة السور

جمع القرآن وسببه

(الفائدة الثانية) فيما يتعلق بجمعه في المصحف ومن سبقه من الصحابة رضي الله عنهم وفيها أقول اعلم أن القرآن لم يجمع في مجلد واحد في حياة النبي ﷺ على القول الصحيح لأمرين (أحدهما) الأمن فيه من خلاف يقع بين الصحابة لوجوده ﷺ بين أظهرهم

(الامر الثاني) خوف نسخ شيء منه بوحى قرآن بدله كما تقدمت الإشارة اليه قال في الاتقان قال الخطابي انما لم يجمع النبي ﷺ القرآن في المصحف لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته فلما أنقضى نزوله بوفاته ألهم الله الخلفاء الراشدين ذلك وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الأمة وقد تقدم هذا أيضاً بعينه وإنما أعدته لتمكين حكم جمعه في النفوس وقد سبق أيضاً أنه كتب كله على عهد ﷺ لكن غير مجموع وفي حديث زيد بن ثابت قبض النبي ﷺ ولم يجمع القرآن في شيء هذا هو الصحيح كما تقدم / والصحيح أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه هو أول من سبق يجمعه وقيل أن أول من جمعه علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال في الاتقان أخرج ابن أبي داود من طريق ابن سيرين قال علي رضي الله عنه لما مات رسول الله ﷺ آليت أن لا آخذ على ردي إلا لصلاة جمعة حتى أجمع القرآن فجمعه وأخرج أيضاً عن عبد بن خبير سمعت علياً يقول أعظم الناس في المصاحف أجراً أبو بكر هو أول من جمع كتب الله اه وهذه الرواية عن علي ترجح كون الصديق رضي الله عنه هو أول من سبق يجمعه كما تقدم وسبب جمعه له إشارة عمر بن الخطاب رضي الله عنه اليه بذلك فجمعه غير مرتب السور في مصحف . ففي الحديث الصحيح عن زيد بن ثابت قال أرسلني أبو بكر بعد مقتل الإمامة فإذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه عنده . فقال أبو بكر إن عمر أتاني فقال إن القتل قد استحر بقراء القرآن وإنني أخشى أن

يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن وإنني أرى أن تأمر بجمع القرآن فقلت لعمر كيف نفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ . هو والله خير فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدرى للذي شرح له صدر عمر قال زيد فقلت كيف تفعلان شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدرى للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر فتنبعت القرآن أجمعه حتى وجدت آخر سورة التوبة مع خزينة أو مع أبي خزينة الأنصاري فلم أجدها مع أحد غيره . «لقد جاءكم رسول من أنفسكم» إلى آخر براءة فألحقها . وفي حديث آخر عن ابن شهاب أخبرني خارجة ابن زيدانه سمع زيد بن ثابت يقول فقدت آية من سورة الأحزاب حتى نسخت المصحف فالتمسناها فوجدناها مع خزينة بن ثابت الذي جعل رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين «رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه» اه مختصراً قال الخازن اعلم ان المذكور في الحديث الأول غير المذكور في الحديث الثاني وهما قضيتان فأما المذكور في الحديث الأول فهو أبو خزينة ابن أوس بن زيد بن أصرم بن ثعلبة بن عمر بن مالك بن النجار شهد بدرأ وما بعدها وتوفي في خلافة عثمان وهو الذي وجدت عنده آية سورة التوبة وأما المذكور في الثاني فهو خزينة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة يعرف بندي الشهادتين شهد بدرأ وما بعدها وقتل يوم صفين مع علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه اه كلامه قال أخونا الشيخ محمد العاقب رحمه الله في رشف اللمى على كشف العمى وكون خزينة هو صاحب الشهادتين يعضده قول صاحب قرة الأبصار .

والطلق والمرتجز الذي شهد له به خزيمة حين جحد

وانما يتجه ما قاله الخازن لو جزم راوي الحديث الأول بأن آية التوبة وجدت مع أبي خزيمة بن أوس وليس كذلك فان الراوي تردد فبقي الإشكال بحاله الا أن الحديث الثاني يعين الجزم بذلك وإن تردد فيه الراوي فليتنامل وقوله في الحديث استحر هو بالحاء المهملة وتشديد اللام المهملة أيضاً أي اشتد وكان زيد بن ثابت رضي الله عنه لا يكتب بين يدي النبي ﷺ أو على ان ذلك المكتوب من الوجوه التي نزل بها القرآن لا من مجرد الحفظ أفاده السيوطي رحمه الله أما ترتيب المصحف الذي هو عليه الآن فقد فعله عثمان بن عفان رضي الله عنه في خلافته بعد وفاة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فجعله بين دفتي المصحف مرتب السور والآيات على هذه الحالة التي هو عليها الآن وهي الحالة الموافقة لما في اللوح المحفوظ وخرجه عثمان على لغة قريش التي هي أفصح اللغات لنزول القرآن موافقاً لها فكان عثمان رضي الله عنه يقول للرهبان الذين مع زيد وهم كتاب القرآن حين جمعه إذا اختلفتم معه في شيء فاكثبوه بلغة قريش فانه أنزل بلسانهم ففعلوا فلما بلغوا التابوت قال زيد يكتب بالهاء وهي لغة الأوس والخزرج فاختلفوا فكتبوها بلغة قريش بالتاء قال في الإتيان أخرجه بن اشتة اختلف الناس في القرآن على عهد عثمان حتى اقتتل الغلمان والمعلمون فبلغ ذلك عثمان بن عفان فقال عندي تكذبون به وتلعنونه فيه فمن نأى عني أشد تكذيباً ولحناً

يا أصحاب محمد ﷺ اجتمعوا فاكثبوا للناس اماماً فاجتمعوا وفي البخاري ان حذيفة قال لعثمان أدرك الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى فارسل عثمان إلى المصحف التي عند حفصة رضي الله عنها حتى نسخوا المصحف ثم ردها اليها وأرسل إلى كل أفق بمصحف وأمر بما سواها أن يحرق اه مختصراً وقال ابن التين الفرق بين الجمعين أن أبا بكر جمعه غير مرتب السور خيفة ان يذهب شيء منه وعثمان جمعه مرتب السور والآيات خافة اختلاف القراءات والتخبط اه قال الجعبري مصحف عثمان بن عفان مشتمل على السبعة التي اشتمل عليها مصحف أبي بكر احتمالاً اه قال علي القاري وحاصله والله أعلم انهم كتبوا الكلمات على صورة تحتل القراءات باللغات المختلفة وما وقع فيه من المخالفة بين اللغات بحيث لا يتصور الجمع بينهما فقد اعتمدوا فيه على لغة قريش فانه نزل بها غالب الآيات اه ملخصاً من شرح العقيلة لعلي القاري وقد أشار أخونا وشيخنا المرحوم الشيخ محمد العاقب دفين فاس رحمه الله لحاصل ما ذكرناه في هذه الفائدة الثانية مع زيادة بيان كتبه على الاكتاف ونحوها مما سبق بقوله:

لم يجمع القرآن في مجلد	على الصحيح في حياة أحمد
للأمن فيه من خلاف ينشأ	وخفية النسخ بوحى بطراً
وكان يكتب على الاكتاف	وقطع الأدم والخفاف
وبعد اغماض النبي فالأحق	أن أبا بكر يجمعه سبق
جمعه غير مرتب السور	بعد إشارة إليه من عمر

ثم تولى الجمع ذو النورين فضمه ما بين دفتين
مرتب السور والآيات مخرجاً بأفصح اللغات
وسأني في الخاتمة ان شاء الله ذكر الخلاف في عدد المصاحف
التي فرقها أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه في القرى
بعد جمعه للقرآن وعدد النفر الذين أمرهم عثمان يجمعه .

الخط معجز كلفظ القرآن

(الخاتمة نسأل الله حسنها) في بيان ان خط القرآن العظيم
معجز لسائر الانس والجن كنظم لفظه البليغ الواصل في بلاغته
للطرف الأعلى من الاعجاز كما أشار له في طلعة الأنوار مجدد
زمانه سيدي عبد الله بن الحاج ابراهيم العلوي بقوله :

فالطرف الأعلى من الاعجاز مما به القرآن ذو امتياز :

الخ فذلك الاعجاز متناول لرسمه أيضاً كما يعطيه عموم ظاهر
قوله تعالى قل لئن اجتمعت الإنس والجن على ان يأتوا بمثل هذا
القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ويبين
المحصار ما يشكل على أهل المعرفة من خط المصحف ويحتاجون
للتنصيص عليه كالمواضع التي تفصل فيها لفظة في ما
وان لا وشبهها (في ست قواعد) (أمما النوع الأول) وهو
كون رسم القرآن معجزاً كنظم ألفاظه العظيمة فقد نص عليه
غير واحد ولذلك لا يقاس عليه وممن نص على ذلك سيدي

عبد العزيز الدباغ حسبما نقله عنه تلميذه ابن المبارك في الابريز ونص
ما نقله عنه أعلم ان للكلام القديم سرّاً والكتابة دخلاً في ذلك فمن
كتبه بجاله فقد أداه بجميع أسرارها والا فقد نقص من سره وجاء
بكلمات من تلقاء نفسه والذي حملنا على هذا أن جماعة من العلماء
ترخصوا في الرسم وقالوا انه اصطلاحى ولذلك لا يجب أن يكون
محصوراً على حد مخصوص بل يجوز كتبه على كل وجه سهل
وبالهجاء الأول والحديث بعده لأن الخطوط علامات تجري مجرى
الرموز والاشارات فكل رسم دل على كلمة صح كتبها به وهذا
غلط فاحش لما علمت ا هـ ولكن خطه معجز لم تهتد عقول العرب
له ولم يعرفوه وهذا النوع من الإعجاز سر خص الله به القرآن
عن غيره من كتبه المنزلة على أنبيائه كالتوراة والانجيل قال ابن
المبارك عن شيخه عبد العزيز الدباغ هذا سر خص الله به القرآن
ما كانت العرب تعرفه ولا تهتدي اليه عقولهم ولا يوجد مثله في
التوراة ولا في الانجيل ولا غيرها وكما انت نظم القرآن معجز
فهذه الحروف التي يختلف حالها في الرسم انما هو بحسب اختلاف
المعاني ا هـ ثم قال فان قيل لم ينتقل تواتراً كاللفظ فالجواب ان الأمة
حفظته لفظاً ورسمياً فأهل العرفان والشهود يعرفون الجميع وغيرهم
حفظوا الألفاظ واختلافهم في بعض حروف الرسم لا يقدر ولا
يصير الأمة مضطربة كما لا يضر جهل العامة الفاظه وقال الشوشاوي
السبب في اختلاف الرسم الأعلام بالوجوه السبعة التي أنزل بها
القرآن ا هـ قال مقبده وفقه الله وختم له بالإيمان بخوار سيدنا
محمد صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم إذا علمت أن رسمه معجز

كألفاظه علمت يقيناً ان علل اختلاف كلمات الرسم التي ثبت
التأثيل بينها لا يمكن الاهتداء لسرها ولا الوقوف على المراد بها
إلا بطريق الكشف الرباني فلا مانع حينئذ ومثال ما اختلف فيه
الرسم العثماني مع تماثل الصيغة الألف المكتوب بعد الواو في اقاموا
دون جاءوا وكألف المرسوم في فعل سموا في سورة الحج دون
التي في سورة سبأ وفي عتوا في سورة الاعراف دون صاحبة
الفرقان وكلفظ نعمت المكتوب بالتاء في أحد عشر موضعاً وفي
غيرها تكتب بالهاء وهكذا مع انعقاد التأثيل بين الجميع وكأحرف
فواتح السور التي يكتب مدلولها نحو ق مثلاً وتجنب كتابة لفظها
نحو قاف مثلاً فأسرار ذلك كله مستورة عن العقول قال سيدي
عبد العزيز الدباغ وللمعروف المقطعة في أوائل السور أسرار إلهية
وأغراض نبوية حتى انه اندرج فيها جميع ما في سورها فكل
ما في سورة داود عليه السلام مندرج في ص وكل ما في سورة القلم
مندرج في ن ثم كذلك والعلماء لا يمتدون لذلك حتى ظنوا أن
هذه أسماء للسور أو انها من الحروف المهمة التي ليس وراءها معان
وكلهم حجبوا عن الاطلاع على الاسرار التي فيها والله أعلم اه
وقد ألفت في توجيه أسرار علم الرسم أبو عمر والداني وأبو العباس
المراكشي وغيرهما وتكلفوا فيما لا طائل بعده وأجابوا عن بعض
ذلك الاختلاف ومن أجوبتهم ما ذكره المراكشي في توجيه
حذف الواو من يدع الانسان ويمح الله البطل ويوم يدع الداع
وسندع الزبانية قال فاما يدع الانسان بالشر فيدل على انه سهل
عليه ويسارع فيه كما يسارع في الخير بل هو أميل إلى الشر من

جهة ذاته وأما يمح الله البطل فللاشارة إلى سرعة ذهابه
واضمحلاله وأما يدع الداع فللاشارة إلى سرعة الدعاء
وسرعة الاجابة وأما سندع الزبانية فللاشارة إلى سرعة الفعل
واجابه الزبانية وقوة البطش ومنها أيضاً قولهم ان الياء المزيدة
في باييد فارقة بين الايد التي بمعنى القوة والتي بمعنى الجوارح ومنها
قولهم ان الحروف المزيدة للتحويل والتفخيم والتهديد وقول
الكرماني ان زيادة الالف في نحو لا اوضعوا ولا اذبحنه اشارة
إلى الفتح لأن الفتحة عندم ألف وكذلك الياء في ايتآمي ذي
القربى اشارة إلى الكسرة لانها يا . والواو في أونبشكم اشارة إلى
الضمة لانها واو أيضاً وقولهم ان الالف المحذوف من الله واللهم
للشبهة وكثرة الاستعمال كما قال الخراز في مورد الظمان :

كذلك الاختلاف بين الامه في الحذف في اسم الله واللهم
لكثرة الدور والاستعمال على لسان لافظ وتال
وقولهم ان الألفات المحذوفة حذفت للاختصار كما قال
الخراز في الذيل :

والحقن الفا توسطاً مما من الرسم اختصاراً أسقطاً
إلى غير ذلك وقد علمت ان هذا لا يجدي نفعا الامن باب
التحسين وتخليج العلم كما قاله أخونا في رشف اللمى وهو ظاهر اذ
أسرار رسم الكتاب العزيز لا شك انها اجل مما ذكره واجزل
والله تعالى أعلم بسر كتابه الذي أنزل وإلى مضمّن جميع هذا

أشار أخونا وشيخنا المرحوم الاستاذ البارع ذو المناقب حريري
زمانه الشيخ محمد العاقب رحمه الله في نظمه كشف العمى
بقوله :

والخط فيه معجز للناس	وحائد عن مقتضى القياس
لا تهدي لسره الفحول	ولا تحوم حوله العقول
قد خصه الله بتلك المنزلة	دون جميع الكتب المنزلة
ليظهر الاعجاز في المرسوم	منه كما في لفظه المنظوم
فما أتى من صور مزیده	فيه وحذف احرف عديده
كالياء اذ زيدت لدى باييد	وحذفت من قوله ذا الأبد
والالف المزيدي في لفظ مائه	وفي قامو وادون جاء ووفته
والالف المرسوم في فعل سعوا	في الحج دون غيرها وفي عتوا
والاحرف التي يهجي القاري	بها هجاء الالدة الصغار
فكل ذا لعلته مقدره	وحكمة عن الحجا مخدره
أنفاسه للنفس لا تسلّم	وسره عن الوري مطلّم
وقد تكلف شيوخ الكتب	فسار عوافيه لنحت الاجوبة
فذكر وامن ذاك ما لا يقنع	قلبا ولا غل غليل ينقع

وقوله الالدة الصغار هو بكسر الهمزة بين اللامين الساكتين
المراد به الصبية والمراد بالاحرف التي يهجي بها القاريء هجاء

الالدة فواتح السور نحو كهيمص وق وقوله غخرة أي مستورة
وقوله انفاسه أي نسبات ريجه وقوله لا تنسم هو بجذف احدى
التاءين للقاعدة المشار لها بقول ابن مالك في الفيته :

وما بتأين ابتدى قد يقتصر فيه على ثاكتين العبر
وقوله وسره عن الوري مطلّم أي تخفي مستور وقوله
شيوخ الكتب هو جمع كاتب كحافظ وحفظه وكامل كما قال في
الألفية :

وشاع نحو كامل وكمله . وقوله لنحت أي لنجر لأن النحت
النجر وقوله يقنع بضم الياء من اقنعه بكذا قوله ولا غل غليل
أي عطش عطشان ينقع أي يزيل ويبرد له ما يتعلق بالنوع الأول
من هذه الخاتمة .

انحصار قواعد الرسم في ست قواعد

(وأما النوع الثاني منها) وهو انحصار قواعد الرسم التوقيفي
المنقول عن الصحابة في ست قواعد فقد صرح به الجلال
السيوطي في كتاب الاتقان في علوم القرآن ولفظه وينحصر أمر
الرسم في ست قواعد الحذف والزيادة والهمز والبدل والوصل
والفصل وما فيه قراءتان فكاتب على أحدهما وأشار لانحصاره
في هذه القواعد الست أخونا وشيخنا المرحوم الشيخ محمد العاقب
في نظمه كشف العمى تبعاً للسيوطي وغيره فقال رحمه الله :

الميعاد وقد نظم هذا أخونا وشيخنا المرحوم الشيخ محمد العاقب
في ثلاثة أبيات فقال :

الحذف في الرسم له أقسام ثلاثة يعرفها الرسام
حذف به يراد الاختصار أو لقراءة به يشار
وحذف ما بعكسه النظائر كالتائبون وأسارى الكافر

ثم إن الحذف أعم من حذف الألفات المنطوق بها فيشمل
حذف الياءات المحذوفة في الرسم المزيدة في الضبط نحو تعلمن مما
علمت رشداً وأكرمن ويوتين وإن يهدين ربي وغير المزيدة في
الضبط أي الباقية على حذفها من الرسم كينقذون وفارسلون
يوسف ويشمل أيضاً حذف إحدى الواوين والياءين نحو
الحواريين وأحدى النونين كالأولى من تأمننا والثانية من تنجي
المؤمنين في سورة الأنبياء وتنجي من نشاء في سورة يوسف
لا غيرها وكحذف إحدى اللامين وهو الثاني من التي بالافراد
والتي بالجمع ومن الذان والذين ومن التي حيث وردت ومن لفظ
اليل ولفظ لله والباقي في هذه الخمسة لام التعريف فلا يشكل في
الضبط هذا هو المشهور المعمول به عند المحققين من أهل هذا
الفن وكلما ذكر من الواوين والياءين والنونين واللامين قد جرى
فيه الخلاف هل المحذوف الأول أو الثاني والمشهور أنه الثاني كما
علمت ويشمل الحذف أيضاً حذف ألف لفظ اسئل نحو وسئلهم
وفسئلوا ويشمل أيضاً حذف ألف بسم الله دون غيرها ويطول
الباء دلالة على المحذوف وقيل تعظيماً له لأنه أول حرف كتب

الرسم في ست قواعد استقل حذف زيادة وهمز وبدل
وما أتى بالوصل أو بالفصل موافقاً للفظ أو للأصل
وذو قراءتين مما قد شبر فيه على أحدهما قد اقتصر

(القاعدة الأولى)

في الحذف وهي المشار لها بقول الناظم حذف وهو على
نوعين (الأول) ما يدخل تحت قاعدة مثل حذف الألفات
الممدودة في جمع التصحيح مذكراً أو مؤنثاً وما اندرج في
قاعدتها ومثل حذف ألف التثنية وما اندرج في قاعدته
(النوع الثاني) ما لا يدخل تحت قاعدة وقد ذكره أخونا
وشيخنا في كشف العسى مرتباً على الحروف المعجمة وينقسم
الحذف أيضاً على ثلاثة أقسام كما في مراح مورد الظمان (الأول)
حذف إشارة إلى قراءة أخرى نحو الحذف في أسرى إشارة إلى
قراءة حمزة أسرى بفتح الحمزة وسكون السين جمع أسير على
القياس كما بينه ابن مالك في الألفية بقوله :

فعلى لو صف كقتيل وزمن وهالك وميت به فن

(والثاني)

حذف اختصار كجمع السلامة حيث يحذف منه
الألف مذكراً كان أو مؤنثاً (الثالث) حذف اختصار على كلمة
بعينها دون نظائرها نحو سيعلم الكفر لمن عقبى الدار واخلفتم في

فقابلوه بالأكرام قاله الفخر الرازي قال بعضهم ومقدار طوله ان يكون مثل نصف الألف المعتاد عند الناس في الخط وقد نظم ما ذكرته فيه أخونا وشيخنا المرحوم محمد العاقب فقال :

يطول الباء ويحذف الألف من لفظ بسم الله كيفما لف
وحد طوله بلا ازدياد مقدار نصف الف المعتاد
وهل للأشعار بما قد سلبا أو ليرى أول حرف كتب
مقابلا بالرفع والتحسين قولان في تفسير فخر الدين

وكل حذف الواقع في فواتح السور نحو ق ون اذ لم يكتب في هذين ونحوهما الا المدلول اللفظي فان قلت ق مثلاً كتبت قافاً هكذا ق وان قلت ن كتبت نوناً هكذا ن وان قلت هم كتبت حاء ومياً هكذا هم وهكذا الامر في فواتح السور المعلومة وأما الملفوظ به منها فمحذوف وهو محل الشاهد عندنا اذ لو اعتبر اللفظ في الكتابة في ص مثلاً لكتبت صاداً والفاء ودالاً هكذا صاد وإلى هذا المعنى أشار أخونا وشيخنا في كشف العمى بقوله .

فواتح السور منها يكتب مدلولها ولفظها يحتجب الخ

وكحذف الف الوصل في الرسم من قوله تعالى لتخذت عليه أجراً على قراءة التشديد وكحذفه أيضاً من شبه وللدار وللأرض وفات وفا ووا كما أشار اليه المرحوم في كشف العمى بقوله .

وما كل دار واستغفرتا للأرض فات احذف كلتخذتا

وكحذف الف همزة الوصل بعد همزة الاستفهام من سبعة أفعال في القرآن وهي جديد افترى واصطفى البنات واطلس الغيب وقل اتخذتم واتخذتهم سخرياً بيدي استكبرت وسواء عليهم استغفرت لا غير بخلاف ما في الاسم فلا يحذف ولكن تحذف صورة همزة الاستفهام ونحواً لن وء الله وء الذكرين وكحذف الواو من النظائر المعلومة وهي ويدع الانسن ويدع الداع وسندع الزبانية وصلاح المؤمنين ويح الله البطل فالواو محذوفة من كلها بلا علة على الصحيح كما اشار له المرحوم في كشف العمى بقوله .

وحذف الواو بغير داع في يدع الانسن ويدع الداع
سندع صلاح ويمح الله ان سبق البطل لا سواء

وما وجه به المراكشي حذف الواو هنا قد علمت أنه لا يجدي غير التمليح وان سر حذف الواو كسر غيره من الحذف الذي لم تظهر لنا علته والله تعالى أعلم الى غير هذا من أنواع الحذف المعلومة عند أهل الفن وانما اطلت في أمثلة هذه القاعدة وذكر أقسامها لميسر الحاجة بذلك لأجل غموض أحكام الحذف .

(القاعدة الثانية في الزيادة)

وهي المشار لها بقول الناظم السابق زيادة والمراد بها زيادة الواو والياء والالف ومعنى زيادتها انها زائدة على القراءة فلا تقرأ

وصلا ولا وقفا إلا في لكننا هو الله ربي وأنا حيث وردت فيوقف
 فيها على الألف المزيدة في الصلة فمثال زيادة الواو ساوريكم آتي
 وساوركم دار الفسقين بالسین في أول الفعل احترازاً من نحو قوله
 تعالى ما أريكم فلا زيادة فيه وأولو أو أولات ولفظ أولاء نحوهم
 أولاء على أثري وأولئك وأولكم ومثال زيادة الياء قوله تعالى
 والسماء بنينها باييد بالتنوين لا غيرها والزائد فيها الياء الثانية
 وأفأين مت وأفأين مات لا غيرهما وإيتاء ذي القربى ومن نبأني
 المرسلين في سورة الانعم لا غيرها نحو من نبأ موسى ومن وراء
 حجاب في سورة الشورى ولا تزداد في غير الشورى نحو من وراء
 حجاب ذلك ومن وراء جدر ومن ذلك من آتاء الليل فسيح
 ومن تلقاء نفسي ولا تزداء غير هذه السبع على الراجح المعمول
 به وزائد الواو والياء كله بعد الهزمة الا باييد فيعد الياء ومثال
 زيادة الألف كائن في ملائه وملائهم فالهزمة مصورة بالياء والألف
 الذي قبلها هو الزائد وهكذا الامر والحكم في مائة ومائتين
 وليس في القرآن غيرها من لفظها وكذا يزداد الألف قبل ياء
 لشاي اني فاعل ذلك في الكهف فالألف متصل بالشين والياء
 بعده هكذا لشاي وكذا يزداد الألف قبل الياء في لفظ يائس
 بالياء أو بالتاء بعد لفظه لم نحو أفلم يائس وبعد لفظ لا نحو ولا
 تائسوا من روح الله الآية وأما استئس واستئسوا فلا يزدان
 على المشهور وكذا يزداد الألف بعد الهمزة في قوله تعالى: أو لا اذبحنه في
 النمل إلى غير ذلك مما يطول جلبيه وإلى مضمّن ما تقدم أشار أخونا
 وشيخنا الشيخ محمد العاقب في كشف العمى بقوله رحمه الله:

للزيد بعد الهمز واو أدخل في ساوري أولوا أولات وأولا
 والياء في باييد المتون وأفأين إيتاء ذي القربى عنى
 من نبأ والآنعام مع وراءى شورى وآتاءى ومن تلقاءى
 وأدخل الألف قبل همزة ملائه بالخفض ثم ملائه
 وقبل يالشى أنى أدخل ولفظ يائس بعد لفظ لم ولا
 وفي لا اذبحن عن الهمزيحي وقيل في لا اوضعوا جاء وجاي
 ومعنى قوله عن الهمز الخ أي بعده وقوله وقيل في لا اوضعوا
 الخ يعني انه روي ان الألف قد جاء مزيداً في قوله تعالى :
 لا اوضعوا عن بعض علماء الفن كما في لا اذبحنه وقد جاء عن بعضهم
 أيضاً في جاي ولا أنتم ولا أتوها ولا إلى لكن الراجح فيما بعد
 قول الناظم وقيل الخ عدم الزيادة والله أعلم .

القاعدة الثالثة في الهمز

أي احكامه وهي المشار لها بقول الناظم وهمز وأحكامه
 متشعبة ولها تفاصيل وأحوال متنوعة وحاصل حكمه منحصر
 في خمس قواعد (أحدها) أن يكون في أول الكلمة فيصور
 بالألف (الثانية) أن يلاحظ شكله في خمسة مواضع (الثالثة)
 أن يلاحظ شكل ما قبله في ثلاثة مواضع (الرابعة) أن يجيء
 بعد الساكن فيحذف (الخامسة) أن يؤدي تصويره بحرف العلة
 إلى اجتماع المثلثين فتحذف صورته وفي كل من هذه القواعد الخمس

بعض مستثنات يطول ذكرها في نحو هذه المجالة إذ المقصود منها التمثيل لا انحصار قواعد الرسم التوقيفي في ست قواعد والاشارة إلى بعض الأمثلة للإيضاح لأن المثال جزء من القاعدة يذكر للإيضاح ولذلك لا يعترض عليه بعدم الحصر ولا غيره قال في مراقبي السعود :

والشأن لا يعترض المثال إذ قد كفى الفرض والاحتمال

ومن شاء تحرير قاعدة الهمز فعليه بما في كشف العمى وشرحه المسمى رشف العمى حيث قال :

بالألف الأول أصلاً واجعلاً بالواو منه يا بنؤم هؤلاء

الغ وكذا في غير قاعدة الهمز فلاحالة في الجميع على هذا التأليف كافية وفيما في الاتقان للسيوطي كفاية أيضاً فليرجع اليها.

القاعدة الرابعة في البدل

وهي المشار لها بقول الناظم وبدل وهي تشتمل على أربعة أقسام (القسم الاول) في ابدال الياء والواو من الألف (والقسم الثاني) في ابدال النون الفا (والقسم الثالث) في ابدال هاء التأنيث تاء (والقسم الرابع) نحو ابدال الثلاثي الواوي اسماً كان أو فعلاً بالألف أما مثال نوعي القسم الأول فهو ان ابدال الياء من الألف مثاله كل ألف متقلبة عن ياء فانها تكتب بالياء نحو يتوفيك في اسم أو فعل اتصل به ضمير أم لا يفي ساكناً أم لا

ومنه يحسرتي ياسفي الاتقراً وكلتا وهداني ومن عصاني والاقصا واقصا المدينة وطفا الماء وسياهم والا ما قبلها ياء كالدنيا والحوايا الا يجيء اسماً وفعلاً ويكتب بها إلى وعلى الحرفية وانى بمعنى كيف ومتى وبلى وحتى ولدى الالدا الباب وابدال الواو من الألف مثاله الصلوة والزكوة والحيوة والربوا غير مضافات والغدوة ومشكوة والنجوة ومنوة فهذه الثمانية تكتب بالواو وقد أشار اليها المرحوم في كشف العمى بقوله :

وفي الصلوة والحيوة فاكتبوا واواً بغير مضمّر مثل الربوا مشكوة الزكوة والنجوة مع منوة والغدوة كيفما وقع

(القسم الثاني)

وهو ابدال النانون الفا مثاله ابدال نون التوكيد الخفيفة الفا في قوله تعالى وليكونا من الصاغرين وقوله لنسفعا بالناصية فانها فعلا ونونها نون التوكيد الخفيفة وكتبها بالالف في المصحف العثماني وكذا قوله تعالى فتعسا لهم وإذا نحو اذا كرة خاسرة فيكتبان بالألف مراعاة للوقف عليهما ونون إذا ليست للتثنية وإذا ظرف وإلى الجميع اشار في كشف العمى بقوله رحمه الله . وفي إذا وما كتعسا وقعا بالف وليكونا نسفعا

(والتقسم الثالث)

وهو ابدال هاء التأنيث ثاء مثاله رحمت في البقرة وهي يرجون رحمت الله وان رحمت الله قريب من المحسنين في الاعراف وقوله تعالى سخريا ورحمت ربك في الزخرف ويقسمون رحمت ربك فيها أيضاً وقوله كهيعص ذكر رحمت ربك في سورة مريم وفانظر إلى أثر رحمت الله في الروم وقالوا اتعجبين من أمر الله رحمت الله في هود ونعمت الله عليكم هل من خالق غير الله في فاطر وبنعمت الله ليربكم في لقمان ونعمت الله عليكم إذ هم قوم في المائدة وقبل كنتم في موضعين في القرآن واشكروا نعمت الله عليكم ان كنتم اياه تعبدون في النحل ونعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء في آل عمران وما أنت بنعمت ربك بكاهن في الطور وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها ان الانسان في سورة ابراهيم بخلاف وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم فبالهاء وبنعمت الله هم يكفرون في النحل والذين بدلوا نعمت الله كفرأ في ابراهيم ويعرفون نعمت الله ثم ينكرونها في النحل أيضاً وما في فاطر من سنت وهو ثلاث فهل ينظرون الا سنت الأولين فلن تجدد لسنت الله تبديلاً ولن تجد لسنت الله تحويلاً وما في سورة الانفال وهي فقد مضت سنت الأولين وما في سورة غافر وهي لما رأوا بأسنا سنت الله وغير هذا من سنة بالهاء على الأصل ولفظ امرأت مضافاً لزوجها وذلك في سبع امرات نوح وامرات لوط وامرات عمران وامرات العزيز في موضعين وامرات فرعون وأما ما عدا ذلك

وهو المنون منها فبالهاء على الأصل وكذا يكتب بالثاء قطرت اش ويا بت نحو يا بت لا تعبد الشيطان وخشي العنت وبيت طائفة وابنت عمران وان شجرت الزقوم في سورة الدخان وغيرها بالهاء ومعصيت الرسول في قد سمع ولفظ اللعنة مع الكذب وذلك في موضعين فتجعل لعنت الله على الكاذبين في آل عمران وان لعنت الله عليه ان كان من الكاذبين في النور وغيرها بالهاء وبقيت الله خير لكم يهود لا غيرها فبالهاء وجنت نعم في الواقعة لا غيرها وقرت عين لي ولك بخلاف قره أعين فبالهاء على الأصل وقوله تعالى ولما سكنت عن موسى الغضب واعلم ان ثاء العنت وبيت وسكت أصلية ليست للتأنيث واعلمهم ذكروها في ضمن المستثنيات من هاء التأنيث طرداً للقاعدة وهي ان كل ثاء بعد الفتحة يربط الا في هذه المستثنيات وإلى مضمن هذا كله أشار شيخنا وأخونا المرحوم في كشف العمى بقوله :

واربطه بعد الفتح الاقطرت يأبت العنت بيت انبت
شجرت الدخان مع معصيت ومع لفظ الكذب لفظ اللعنة
بقيت الله يهود جنت واقعة ومع عين قرت
وامرات المضاف مع لما سكنت عن موسى كذا ألما
وما أتى من سنت في فاطر وسورة الانفال ثم غافر
وما أتى من نعمت من قبل هل يرى وهامم وكنتم حيث حل
بكاهن الانسان يكفرونا في النحل كفرأ ثم ينكرونا
يرجون يقسمون أمر الله فلا تكن عن عدها بالاهي

والقسم الرابع

وهو إبدال الثلاثي الواوي بالالف سواء كان اسماً أو فعلاً
مثاله نحو الصفا وشفأ وعفاودعا وجنا ودنا وسنا وخلا الاضحى
كيف وقع وما زكى منكم ودحيها وتليها وطحيها وسجى والعلى
وقد أشار في مورد الظمان إلى هذا النوع من هذا القسم بقوله :

القول فيما رسموا بالياء وأصله الواو لدى ابتلاء
فالياء في سبع فمنهن سجى زكى وفي الضحى جميعاً كيف جا
وفي القوى جاء وفي دحيها وفي تليها ثم في طحيها
ولم يحىء لفظ القوى في المقنع ومن عقيلة وتزِيل وعي
وألحق العلى بهذا الفصل لكتبه ياء خلاف الاصل

القاعدة الخامسة في الوصل والفصل

توصل ألا بالفتح وتشديد اللام الا أحد عشر موضعاً تفصل
فيها والانفصال في نحو هذا كتابة النون بعد الهمزة وتركها هو
الاتصال فالمواضع التي تفصل فيها هي أن لا اله في موضعين وهما
ان لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين في الأنبياء وأن
لا اله الا هو في هود وأن لا ملجأ من الله الا اليه وأن لا يشرك
بالله شيئاً في الممتحنة وأن لا تشرك بي شيئاً في الحج وأن لا أقول
على الله وأن لا تقولوا على الله في الاعراف معاً وأن لا يدخلنها

اليوم في ن وأن لا تعالوا على الله في الدخان والثالثة في هود وهي
أن لا تعبدوا الا الله اني أخاف عليكم عذاب يوم أليم وقد مر
فصل الثانية التي قبلها والاولى متصلة وفي يس أنت لا تعبدوا
الشیطان وتفصل إن لم بالفتح وإن لم بالكسر في جميع القرآن الا
فالم يستجيبوا لكم فاعلموا في هود فلا تفصل لا غيرها التي في
القصص وتفصل ان لن في جميع القرآن الا في ألن نجعل لكم
موعداً في الكهف وألن نجمع عظامه بسلى قادرين في القيامة
وتفصل ان في الرعد وهي وعنده أم الكتاب وإن ما نرينك وإما
نرينك وإما غيرها في جميع القرآن نحو فإما منا فبالوصل وقد
علمت معنى الوصل والفصل في مثل هذا وتفصل ان ما توعدون
من دونه في الحج وفي لقمن وإلى ما ذكرناه أشار المرحوم في
كشف المعنى بقوله :

ان لا بنون الانفصال جاء من قبل اله با ومع ملجأ من
يشركن تشرك ومع القول على حرفين يدخلنها تعالوا على
وثالثاً في هود قبل تعبدوا وحرف يس كذلك يوجد
ومطلقاً أن لم وإن لم فصلاً^(١) الا هود قبل فاعلموا فلا
ولا تصل في الذكر أن لن أجمعاً الا بلن نجعل أو لن نجمعاً
ونون إما حذفها مستوجب وفي التي في الرعد نون تكتب
وإن ما قبل لآت قطعاً كأن ما من قبل تدعون معاً

(١) أقول : الصواب : « فافصلاً » كما في السطر الثاني من هذه الصحيفة .

وقوله ثالثاً في هود هو بالنصب حال وهود ممنوع من الصرف على ارادة تأنيث السورة مع العلمية ويفصل لفظ في عن ما في احدى عشرة كلمة فلا جناح عليكم في ما فعلن في أنفسهن من معروف بخلاف التي قبلها فهي موصولة وفيها ما هنا في الشعراء وفيما رزقنكم في الروم واثنان مع يبلوكم وهما ليبلوكم فيا آتاكم في العقود وليبلوكم في ما آتاكم ان ربك في الانعام وكذلك اثنان في الزمر وهما في ما هم فيه يختلفون ان الله وفي ما هم فيه يختلفون ولو ان وبعد لفظة هم في الانبياء وهو هم في ما اشتهد أنفسهم في سورة الانبياء وكذا في ما افضتم في النور وفي ما اوحى إلي في الانعام وفي ما لا تعملون في الواقعة فهذه احدى عشرة وغيرها متصل وبئسما متصلة في جميع القرآن إلا إذا سبقها فاء في نحو فبئس ما أو لام نحو لبئس ما وتفصل من ما في ثلاثة مواضع وهي من ما رزقناكم في سورة المنافقين ومن ما ملكت ايمانكم في سورة الروم وكذا من ما ملكت ايمانكم في النساء وكلما متصلة إلا من كل ما سألتموه في ابراهيم وكل ما ردوا إلى الفتنة في النساء وتترا كل ما جاء أمة في المؤمنين فبالانفصال وتفصل أم من يكون في سورة النساء وأم من يأتي في فصلت وأم من خلقنا في اليقطين وأم من أسس في التوبة وغير هذه متصل ووصله عبارة عن حذف الميم وأين ما يفصل في جميع القرآن إلا في أربعة مواضع وهي فأينا تولوا فثم وجه الله في البقرة وأينا تكونوا بدركم الموت في النساء وأينا يوجهه لا يأت بخير وأينا ثقفوا أخذوا الأحزاب ويفصل لفظ كي لا في ثلاثة مواضع لكي لا يكون على المؤمنين حرج في

في سورة الاحزاب ولكي لا يعلم بعد علم شيئاً في النحل ولكي لا يكون دولة في الحشر وغير هذا من كيلا متصل وهو أربعة ويفصل لام الجر عن مجروره في ثلاث كلمات مال هذا الكتاب ومال الذين كفروا ومال هؤلاء فكتابة هذه الثلاثة في المصحف العثماني ككتابة مال الله مع عدم التشابه في المعنى وأما ما للظالمين وما لأحد فلم تفصل فيها ويفصل قوله تعالى حيث ما كنتم ونحوه فالمراد ان لفظ حيث ما يفصل في رسم القرآن كلها وجد فيه ويفصل عما نهوا عنه فقط وغيرها من عما متصل ويفصل عن من تولى وعن من يشاء ولم يوجد القرآن غيرها من لفظها وكذلك قوله تعالى ولات عن لفظة حين مناص ويفصل أيضاً ثم هم يصدفون ويوم هم برزون في غافر ويوم هم على النار يغتنون في سورة الذاريات وما عداها بالاتصال وقال ابن أم بغير ياء النداء وأما يبنؤم فمتصلة ويوصل قوله تعالى أيما الاجلين وويكأن الله وويكأنه وفيم بالقصر مطلقاً نحو فيم أنت من ذكرها ولفظ من كيف وقع نحو من معك وعم ومم مقصورتين وهما عم يتساءلون ومم خلق وكذلك معها تأتينا والا بالكسر نحو ألا تنصروه وربما يود وأما بالفتح نحو أما ذا كنتم تعملون وكأنما يساقون وهم ونعما هي وفنعمما يعظمكم فهذه الجملة من قولي ويوصل قوله تعالى الخ كلها موصولة على الصفة التي كتبتها بها وجميع ما تقدم قبلها بالفصل على ما سبق وغير هذا المذكور مما لم يذكر بفصل ولا وصل من البديهي الذي لا يشكل على أهل المعرفة ولا يحتاجون للتخصيص عليه والضابط في غير ما سبق أن ينظر هل يصح فيه القطع بحسب

لمعنى فيقطع أو الوصل بحسب المعنى فيوصل وإلى جميع هذين النوعين المذكورين بالفصل والوصل أشار أخونا وشيخنا المرحوم الاستاذ الذائق ذو المناقب حريري زمانه الشيخ محمد العاقب في كتابه كشف العمى بقوله :

فصل وفي ما الفصل احدى عشره من بعد لا جناح اخرى البقره والشعرا والروم فيها استقر واثنان مع يبلوكم مثل الزمر وبمعدم في الانبياء ونقلا قبل أفضم وأوحى ولا وباتصال الخط يبسها خلا ما فاء أو لام عليه دخلا وقطع مما قد أتى يقينا مع رزقنا في المنا فقينا وقبلها حرفان باستواء مع ملكت في الروم والنساء وكما بالاتصال يدري الا سألتم وردوا تقرا وقطعت أم من يكون في النساء وقبل يأتي وخلقنا أسسا واينا بالوصل عنهم يؤخذ وسورة الاحزاب كي لا الأول وحكم لام الجر أن ينفصلا وأخرجت مخرج مال الله فصل وحيث ما بفصل قدفشا عن مانها عن من تولى ويشا ولات حين ثم هم ويوم هم في غافر الذاريات وابن ام فصل ووصل أيما قد التزم كويكأن فيم من عم مم

مها والا ربما وأما كأنما علم مع ثعما هذا وغير ذا من البديهي وذكره يقدر في النبيه فاقطع اذاصح وصل ان لم يصح والفرق بين ذا وذاك متضح

القاعدة السادسة فيما فيه قرأتان فكتب على احدهما

والمراد غير الشاذ من ذلك وربما كتب اللفظ صالحا لهما وربما تخالف في المصاحف مثل تخالف القراآت وتنحصر هذه القاعدة في ثلاثة أقسام (القسم الاول) هو ما فيه قرأتان فكتب على احدهما اقتصاراً عليها وتغليبا لجانبها في جميع المصاحف على كل القراآت كالصاد في الصراط كيف وقع نحو اهدنا الصراط المستقيم فيغلب كتبه بالصاد في جميع المصاحف مع أن قراءة المكّي من رواية قنبل بالسین الخالصة في جميع القرآن وقراءة خلف باشمام الصاد زايًا ومثله بصطة في الاعراف وبمصيطر والمصيطرون فيكتب الجميع بالصاد لا غير وكالاف المرسوم في لاهب لك غلاما زكيامع أنه قرىء بالياء اعني ياء المضارعة وهي قراءة ابي عمرو البصري ومن وافقة لا الياء التي تبدل من الهمزة ومثله لتخذت عليه أجراً قرأ المكّي والبصري بتخفيف التاء الاولى وكسر الخاء من غير الف وصل والباقون بالف وصل وتشديد التاء وفتح الخاء وغلبت القراءة الاولى في جميع المصاحف بدليل ان لتخذت لم يكتب فيها الف الوصل في

جميع المصاحف على جميع القراءات وقد تقدمت الإشارة الى حذف ألف الوصل على قراءة التشديد في قساعة الحذف ومن أمثلة هذا القسم أيضاً آتوني زبر الحديد كتب بغير ياء وقد قرأه شعبة بإسكان الهمزة (القسم الثاني) رسم اللفظ القرآني في المصحف العثماني صالحاً للقراءتين نحو فكهن بلا الف بعد الفاء وهي رواية حفص وعلى قراءتها للباقيين من السبعة ورواتهم نقول هي محذوفة رسماً لأنه جمع تصحيح ولم يثل السيوطي لهذا القسم بغيرها (تنبيه) قال في رشف اللمى عد السيوطي من مثال القسم الاول ملك يوم الدين ويخضعون والصعقة وتقدم والريح وتقتلهم وفرهن وعقدت ولمستم وتزور وزكيه وفلا تصاحبني وحرام على قرية وسكرى فكل هذه كتب بلا الف في المصاحف وقد قرئ بالالف وحذفها ومثل غيابت الجب ولولا انزل عليه وفي الفرفت فانها كتب بالتاء المطلقة وقد قرئت بالإفراد والجمع فكل هذا أغلب فيه إحدى القراءتين اهـ والظاهر عندي ان مثل هذا لا يتعين كونه من القسم الاول اذ لا فرق بينه وبين فكهن الا كونها مما دخل حذفه تحت قاعدة لانها جمع وتصحيح ولنا ان نقول ملك يوم الدين ونحوها مما رسم صالحاً للقراءتين لأنه رسم بغير الف وهي قراءة غير عاصم والكسائي وعلى قرنتها بالالف نقول هو محذوف رسماً وهو من الحذف الذي لم يدخل تحت القاعدة وذلك لان الرسم التوقيفي لا يعلم المحذوف منه بقاعدة ولا غيرها الا بعد النقل الصحيح ووضع القاعدة انما كان بعد الاستقرار وموافقة النقل وهذا النوع في القرآن أكثر من

أن يحصى فلا تكاد تخلو آية من وجود كلمة للقراءتين وقد تقدم ان نحو هذا من استكمال هذا الرسم لجميع قراءات القرآن وأسراره حتى ان قوله تعالى إن هذان لساخران كتب على صورة هذات فعلى قراءة ابي عمرو وهذين بالياء تلحق ياء حمراء وعلى قراءة غيره بالالف . يلحق الف كذلك وهذا يندفع أشكال من استشكل رسمها والله اعلم بالصواب .

القراءات المختلفة والمشهورة بزيادة لا يحتملها الرسم

(القسم الثالث) القراءات المختلفة المشهورة بزيادة لا يحتملها الرسم ونحوها أوصى ووصى وتجري تحتها ومن تحتها وسيقولون الله والله وما عملت أيديهم وما عملته فكتابته على نحو قراءته وكل ذلك وجد في مصاحف الامام وإلى هذه القاعدة باقسامها الثلاثة أشار أخونا وشيخنا في كشف العمى بقوله :

إن ذو طريقتين جافلتن تهج في رسمه احدهما ولا حرج
كالصا في الصراط رسماً غلباً والالف المرسوم في لأهبا
وربما رسم في اللوحين بصيغة تصلح للوجهين
وما من الخلاف في اللفظ اشتمل رسماً على زيادة لا تحتل
كعملت بها أو بغيرها وتحتها بحذف من أو ذكرها
فكلهم يكتب وفق ما قرأ وكل ذلك في المصاحف جرى

قوله فكلهم الخ معناه ان من قرأها عملته بالهاء كتب هاء في الرسم ومن لا فلا وكل ذلك في المصاحف العثمانية بجار فن وصل اليه المصحف الذي فيه زيادة من مثلاً قرأ بها ومن وصل اليه المصحف الذي لم تزد فيه لم يقرأ بها والقراءة سنة متبعة والرسم كذلك (واعلم ان علة الخلاف الموجود في الامهات التي يلتجأ اليها عند التصحيح حفظ الحروف السبعة التي أنزل بها القرآن والاعلام بها كما في الشوشاوي) وقد اختلف في معنى الحديث الوارد بانزال القرآن على سبعة أحرف حتى بلغت الاقوال فيه اربعين قولاً ذكرها السيوطي وجمع الخلاف الذي ينقل في كلمة واحدة بالوان مختلفة يمنع خوف الالتباس لأنه أعظم التخليط نقله السيوطي ومثله للشوشاوي وإلى هذا أشار أخونا المرحوم في كشف العمى بقوله :

وعلة الخلاف في الكتب التي هي اللجا حفظ الحروف السبعة وجمع ما من الخلاف ينقل في كلمة للالتباس يحظر

ما كتب على وفاق قراءة شاذة

(تنبيه) مما كتب على وفاق قراءة شاذة (عليهم ثياب سندس وختمه مسك) بلا ألف فيها (والرو) فانها قرئت بضم الباء وسكون الواو (تنمة مهمة) عدة المصاحف التي فرقها عثمان رضي الله عنه في القرى فيها خلاف هل هي خمسة أو سبعة فرقته بين الشام واليمن والبحرين والبصرة والكوفة ومكة والمدينة

شرفها الله تعالى أو هي أربعة والقولة الأولى هي المشهورة المتبعة قاله السيوطي وإلى ذلك أشار أخونا المرحوم في الفصل الثاني من مقدمة كشف العمى بقوله :

وجاء في عد المصاحف اللوى
فرقن في القرى خلاف من روى
هل خمسة أو سبعة أو أربعة
والقولة الأولى هي المتبعة

قال ابن الجزري في النشر وقرأ أهل كل مصر بما في مصحفهم وتلقوه عن الصحابة ثم قاموا بذلك مقام الصحابة الذين تلقوه عن النبي ﷺ ولم أقف على حد معلوم لقدر حجم المصحف الذي يجعل فيه من كبر أو توسط بين الكبر والصغر في الورق والجلد ولكن يعلم مما نقله السيوطي في الاتقان عن عمر رضي الله عنه أن تعظيم حجم المصحف هو السنة قال في الاتقان أخرج أبو عبيد في فضائل القرآن عن عمر أنه وجد مع رجل مصحف قد كتبه بقلم دقيق فكره ذلك وضربه وقال عظموا كتاب الله وكانت إذا رأى مصحفاً عظيماً سربه اه ملخصاً من الاتقان فيؤخذ مما علم عن عمر طلب تعظيم حجم المصحف لكن لا يؤخذ منه قدره طولاً ولا عرضاً بحد معلوم بل انما يستحب تعظيم حجمه ويكره تصغيره وقد قال أخونا وشيخنا الشيخ محمد العاقب رحمه الله في خاتمة نظمه كشف العمى :

وكتبه في الصحف الصغار يكره كالكتيب على الجدار
وكتبه على محل يوطأ أو يحوه فيه فذاك خطأ
ومن يعظم حرمان الله فان ذاك من تقى الاله

عدد الذين اجتمعوا على كتابة المصحف
بأمر من عثمان رضي الله عنه

(فائدة) بها تتم هذه القاعدة عدة نفر الذين أمرهم عثمان
رضي الله عنه يجمع القرآن زيد بن ثابت وهو كاتب الوحي للنبي
ﷺ وسعيد بن العاصي وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن ابن
الحارث ابن هشام وزاد بعضهم عبد الله بن عباس وأبي بن كعب
وعبد الله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنهم وفي هذا المقام وقفت
بنا الاقلام فيما يتعلق برسوم المصحف الامام مع جمع الادلة التي لم
تجتمع ان شاء الله في مثل هذه المعجالة مع اشتغال البال وتزاحم
الهموم ولاشغال جعلها الله للانام نافعة وفي الدارين ان شاء الله
لنا رافعة وعن مخالفة الرسم التوقيفي قامعه وكان الفراغ منها وقت
آذان العشاء ليلة الخميس التاسعة من شهر رجب سنة الف وثلثمائة
واثنين وأربعين بمكة المشرفة وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وأصحابه والتابعين لهم على كتابة كتابه وآخر دعوانا ان الحمد
للله رب العالمين اهـ .

تقاريط بعض علماء مكة المشرفة ومصر القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان
ما لم يعلم . والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي قرر المصحف
الامام على ما رسم . وعلى آله وأصحابه الراوين عنه أمره يجمعه
في الأكتاف واللحاف والادم وعلى ذلك الامام ارتسم .

أما بعد فقد من الله علي بطلالة إيقاظ الأعلام لوجوب
اتباع رسم المصحف الامام رسالة العلامة القدوة المحقق الدراكة
مولانا المحدث الفاضل والنخبة اللوذعي الكامل الشيخ محمد
حبيب الله بن سيدي عبد الله بن ما يابى النوال للعلوم معقولها
ومنقولها وجزيل الأموال فوجدتها بديعة في بيان المقصود فريدة
في عقد جيد تحقيق حكم الرسم المحمود لا عيب فيها سوى أنها
أعربت عما كاد أن يعدم لولا تلافيفها فجزي الله مؤلفها المفضل
على ذلك التأليف الحميد والتحرير الفائق السديد أفضل ما جازى
عاملاً على أنفع الأعمال ووفقنا وإياه إلى ما يحبه ويرضاه إنه ولي
التوفيق والهداية إلى أقوم طريق والحمد لله وكفى وسلام على
عباده الذين اصطفى تحرير آ في غرة رجب الأصم من عام الألف
والثلاثمائة والاثنين والاربعين من هجرة سيد المرسلين عليه أفضل
الصلاة والسلام وعلى آله وأصحابه الأعلام قاله بفمه ورقمه بقلمه
العبد المعترف بتقصيره المجرد من حوله وتدبيره المعتمد على
حول الله تعالى وتقديره واعانتة وتيسيره خادم العلم بالحرم المكي .

محمد علي بن حسين المكي المالكي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الفتاح العليم الذي بيده مفتاح التعليم والصلاة والسلام
على من أنزل عليه شمس قرآن تكمل من المنكر الطرف وتعجز
معارضها ببلاغتها لا بمجرد الصرف وعلى آله وأصحابه الذين
تلقوا عنه آياته وأدوها كما أنزلت وكما أمر . وكتبوها آية آية
بتوقيف منه ﷺ ثم رسموها كذلك في مصاحف بخط لا يدخله
القياس والنظر . (وبعد) فقد قرأت رسالة الاستاذ الجليل
والحدث الحافظ الثبت النبيل العلامة الشيخ محمد حبيب الله
الحكيني الشنقيطي المسماة بإيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم
المصحف الإمام فوجدتها رسالة جامعة في بابها مفيدة لطلابها
مرشدة للمراتب في هذا الحكم الصحيح مقنعة للمجادلين فيه بغير
عقل أو نص صريح فجزي الله مؤلفها أحسن الجزاء ومد في عمره
مد النفع وأجزل له الثواب يوم الوفاء .

محمد حسنين مخلوف

العدوي — المالكي خدام العلم
بالأزهر الشريف

تحريراً في ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٣٤٥ هـ الموافق ٤ ديسمبر
سنة ١٩٢٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفق من شاء من العلماء الأماجد لتشييد ما
اندرس من الأعلام والأحكام والرسوم والقواعد والصلاة والسلام
على سيدنا محمد خير الهادين وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم
بإحسان إلى يوم الدين (وبعد) فيقول الفقير إلى رحمة ربه العزيز
عباس المالكي بن عبد العزيز قد تشرفت بالاطلاع على رسالة
العالم العلامة والخبر البحر الفهامة شيخنا واستاذنا الشيخ محمد
حبيب الله الشنقيطي بن ما يابى رحمه الرحمن في رسم القرآن
المسماة بإيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الامام فوجدتها
واقية في بابها مجلوة في أريكة البيان لخطابها نفع الله بها كما نفع
بأصولها وجزي مؤلفها أحسن الجزاء وأجزل ثوابه يوم الجزاء
انه على ذلك قدير وبالإجابة جدير قاله بقمه ورقه بقلمه خدام
العلم بالمسجد الحرام .

عباس بن عبد العزيز المالكي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم والصلاة والسلام
على سيدنا محمد سيد العرب والعجم أنزل عليه جل شأنه كتاباً
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وأعطاه من الكالات
والمزايا ما يعجز اللسان والقلم عن تعداد وصفه وعلى آله (منار
الهدى) وأصحابه بنجوم الاهتدا (وبعد) فقد أسمعني مولانا
الاستاذ الفاضل المفسر المحدث الأصولي الفقيه المتفان الكامل
(أبو البركات) الشيخ محمد حبيب الله الجكني الشنقيطي نفع الله
به وبآثاره الممتعة القريب والقصي جملة صالحة من مؤلفه المسمى
بإيقاظ الأعلام بوجوب اتباع رسم المصحف الامام فألفيته قد
جمع بين دفتيه - ما لا بد منه ولا يستغني طالب علم عنه فهو
جدير بأن يتنافس فيه الفضلاء وأن يتلقاه بالقبول السادة الأجلاء
لما اشتمل عليه من المباحث المفيدة والفوائد الجليلة العديدة
فجزى الله مؤلفه أحسن ما يجازى به عامل عن عمله ووفاء
أجره بغير حساب وبلغه منتهى أمله انه سميع قريب مجيب
الدعاء حرر في السادس عشر من شهر رجب الفرد سنة ثلثائة
وخمس وأربعين والف .

عبد المعطي السقا الشافعي
المدرس بالأزهر الشريف

من آثار المؤلف « رحمه الله »

١ - تيسير العسير من نظم علوم التفسير (وهو الشرح
الكبير الجامع لنقائس الدرر لمنظومة الشيخ عبد
العزیز الزمزمي المكي) . وبهامشه اختصاره
المسمى تقريب التيسير كلاهما للمؤلف المذكور .

٢ - اتمام القرية بشرح نظم النخبة له أيضاً .

٣ - ثبته الصغير المسمى ظهير المحدثين باتصال اسانيد
كتب العشرة المجتهدين وهي موطأ مالك والكتب
الستة ومسند الإمام أحمد ومسند أبي حنيفة
ومسند الشافعي رحمهم الله .

٤ - ثبتته الكبير الجامع المسمى بالمقدمة العلمية وأسانيد العلوم السنية المرتب على حروف المعجم في أسانيد الكتب والفنون .

٥ - حواشي للمؤلف على نظمه دليل السالك مأخوذة من شرحه الكبير المسمى بتبيين المدارك لنظم دليل السالك .

٦ - شرح رسالة أربعين حديثاً من رواية مالك عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ كلاهما للمؤلف حفظه الله آمين .

٧ - ثبتته الجامع لاثبات العلماء المرتب على حروف المعجم وهو الوسط من اثباتاته النافعة بحسب حجمه وإن كان من أجمعها لاحاطته بحل الاثبات المعتبر للقدماء والمتأخرين .

يسر الله انجاز الجميع بعونه وتوفيقه انه سميع قريب مجيب .

الفهرس

٣	مقدمة في تعريف الخط وعلم الخط
٥	تعريف الخط ونشأته
١٠	موضوعه وفائدته
١٢	وجوب اتباع رسم مصحف الإمام عثمان بن عفان وأدلة ذلك
١٨	النهي عن كتابة المصحف بالخط المحدث
٢٦	مسألة الخلاف في رسم بعض كلمات القرآن .
٢٩	نزول القرآن وترتيبه
٣١	جمع القرآن وسببه
٣٦	الخط معجز كلفظ القرآن
٤١	انحصار قواعد الرسم في ست قواعد
٤٢	القاعدة الأولى والثانية
٤٥	القاعدة الثانية في الزيادة
٤٧	القاعدة الثالثة في الهمزة
٤٨	القاعدة الرابعة في البدل
٤٩	القسم الثاني في الابدال

٥٠	• • • • •	القسم الثالث
٥١	• • • • •	القسم الرابع
٥٢	• • • • •	القاعدة الخامسة في الوصل والفصل
٥٣	•	القاعدة السادسة فيما فيه قرآنان فكتب على أحدهما
٥٤	•	القرآت المختلفة والمشهورة بزيادة لا يحتملها الرسم
٦٠	• • • • •	ما كتب على وفاق قراءة شاذة
		عدد الذين اجتمعوا على كتابة المصحف
٦٢		بأمر عثمان رضي الله عنه
٦٣	• • • • •	تقاريط بعض علماء مكة المشرفة ومصر

اطلبوا من دار المعرفة

حصص - طريق حماة - خلف تكسي السلام
ومكتبة الرسالة - بيروت

السعر

١٠٠٠	عبدالله بن المبارك	الزهد والرقائق
٣٥٠	عبدالله بن المبارك	كتاب الجهاد
٢٥٠	جمع : محمد عفيف الزعبي	ديوان الشافعي
١٦٠	محمد عفيف الزعبي	الانحافات السنية بالأحاديث القدسية
١٥٠	عبدالله المورثاني	زلال قراح الألباء
٢٥٠	محمد عفيف الزعبي	إعراب مائة آية من سورة البقرة
٢٠٠	محمد عفيف الزعبي	مختارات من روائع الشعر
٤٠٠	نجيب الكيلاني	عمر يظهر في القدس
٢٥٠	أحمد عاشور	الفقه الميسر المعاملات
١٥٠	فنجي يكن	الإسلام والجنس
٣٠٠	عدد من المؤلفين	الله يتجلى في عصر العلم
٧٥	الدكتور عبد العزيز كامل	الاسلام والمنهج العلمي